الجزء ٤ المجلد ٤

مجلة المجمع العلمي العربي

(دمشق) في نيسان سنة ١٩٢٤ م الموافق شعبان ورمضان سنة ١٣٤٢ ه

المثنّيان

اتّباعاً لاشارة صديقي الكريم الاستاذ سليم بك عنحوري أذكر ما فاته من هذا النوع ملتقطاً له من عدّة أسفار وعازياً كلّ قول الى قائله الاّ ما أنقله من دواوين اللغة المشهورة كاللسان والقاموس وشرحه . وفي خزانتي كتاب خاصّ بهذا الموضوع للمحبي صاحب خلاصة الأثر اسمه (جنى الجنّتين في نوعي المثنّيين) لم اتعرّض لما فيه وربما أُلخّص منه في فرصة أخرى ما لم يسبق ذكره في هاتين النبذتين .

(ثمن النوع الأوّل)

(الإبدان) الأمة والفرس الأنثى لأنّهما تأتيان كل سنة بولد . (الأبيضان)(١) الماء واللبن عن حاشية شرح الكعبيّة للبغدادي . وفي العباب(٢) أنّهما أيضاً الشحم والشباب وفي شرح منظومة ابن العماد في آداب الأكل انّهما اللبن والتمر وفيه تغليب اللبن لأن التمر ليس بأبيض كما قالوا الأسودان للتمر والماء فغلّبوا التمر على الماء . (الأثرمان) الليل والنهار وفي ألف باء الدهر والموت .

---

(١) سبق ذكرهما في المقالة الأولى وأعدناهما لما فيهما من الخلاف .

(٢) العباب شرح أبيات الآداب لحسن بن عليّ بن صالح العدويّ وهو شرح لشواهد كتاب الآداب لابن شمس الخلافة وكلّ ما نذكره عنه منقول من نسخته المخطوطة المحفوظة في الخزانة البلدية بالاسكندرية في مجلّدين كبيرين .

(الأجدّان) الليل والنهار عن العباب · (الأجربان) عبس وذبيان قال العبّاس بن مرداس :

وفي عضادته اليمنى بنو أسد والأجربان بنو عبس وذبيان

وفي الأغاني «كان يقال لبني بغيض بن عامر بن لؤي وبني محارب بن فهر الأجربان من أهل تهامة وكانا متحالفين وانما قيل لهما الأجربان من شدّة بأسهما وعزّهما من ناوأهما كما تعرّ الجرب» · (الأجرّان) الجنّ والانس · (الأزهران) الشمس والقمر عن العباب · (الأشهران) الطبل والعلم عن العباب ايضاً · (الأصمعان) القلب الذكي المتيقظ والرأي الحازم وفي العباب الرأي والفؤاد · (الاعذبان) الريق والخمر · (الأعميان) السيل والنار عن أبي عبيد كذا في ألف باء والذي في نكت الهميان للصفديّ السيل والجمل الهائج · (الأكبران) الهمة والنفس عن العباب · (الاكذبان) الظنّ والسراب عن العباب أيضاً · (الأنثيان) بجيلة وقضاعة قال الكميت :

فيا عجبا للأنثيين تهادتا أذاتيَ إبراق البغايا الى الشَّرْبِ

(الأنهران) العوّاء والسماك سمّيا بذلك لكثرة مائهما · (الأيهمان) عند أهل البادية السيل والجمل الهائج وفي الروض الأنف للسهيليّ السيل والحريق · (البردان) قال البيهقيّ في المحاسن والمساوي يعني قبل أن يشتدّ الحرّ وبعد ما يسكن والمعنى فيه أيضاً بالغداة والعشيّ قال الشاعر :

يسرن الليل والبردين حتى اذا أظهرن رفّعن الظلالا

(الجونان) معاوية وحسّان ابنا الجون الكنديّان ذكرهما المبرّد في الكامل وأنشد فيهما لجرير يعيّر الفرزدق :

كأنّك لم تشهد لقيطاً وحاجباً وعمرو بن عمرو اذ دعوا يال دارمِ

ولم تشهد الجونين والشعب ذا الصفا وشدّات قيس يوم دير الجماجمِ

(الخابثان) الذئب والجراد · (الخاشيتان) ابن المخاض وابن اللبون · (الخاثبتان) الغداة والعشيّ · (الخائنان) الجوع والعري · (الخرطومان) جُشَم بن الخزرج وعوف بن الخزرج · (الداران) الدنيا والآخرة · (الدائبان) الجديدان اي الليل

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والنهار . (الدمّان) الكبد والطحال . (الذرّبان) رماه بالذربين أي بالشرّ والخلاف . (الردفان) الغداة والعشيّ عن شفآء الغليل للخفاجيّ وفي سفر السعادة لعلم الدين السخاويّ الليل والنهار . (الزهراوان) البقرة وآل عمران . (السعدان) الزهرة والمشتري عن العباب . (الطبيخان) في الحديث اذا اراد الله بامرىء شرًّا أذهب ماله في الطبيخين قال الصاغانيّ والطبيخان الجص والآجرّ أي أذهب ماله في البنآء كذا في كنّاش الخونكيّ نقلاً عن سوانح الشهاب الخفاجيّ .

(الطريدان) الليل والنهار كلّ واحد منهما طريد صاحبه قال الشاعر :

بعيدان لي ما أمضيا وهما معًا ... طريدان لا يستليبان قراري

(العراقان) الكوفة والبصرة عن سفر السعادة لعلم الدين السخاويّ وفي العباب بغداد والكوفة . (العسكران) مكّة ومنى عن العباب . (العودان) منبر النبيّ عليه الصلاة والسلام وعصاه . (الفتيان) الليل والنهار عن العباب وشرح المقامات الحريريّة للمطرّزيّ . (القرّتان) الغداة والعشيّ . (القريتان) مكّة والطائف عن العباب . (الكردوسان) بطنان من العرب وقال ابن الكلبيّ الكردوسان قيس ومعاوية ابنا مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهما في بني فقيم بن جرير بن دارم . (المرجفان) ذكرهما الحريريّ في المقامة التاسعة عشرة فقال « وإياك واستدناء المرجفين . قبل استقلال حمول البين» قال الشريشيّ هما الطست والابريق لانّ لها عند أخذهما صوتًا بنقر أحدهما في الآخر فكأنّ ذلك الصوت يرغب أي يخبر بتمام الطعام والحثّ على القيام وحضر مجنون بالكوفة طعام قوم فجلس يأكل فجعل الغلام يحرّك الطست والابريق فقال من هذا الذي يرجف بنا قبل انقضآء عملنا انتهى . قلت والمفهوم أنّه من كلام المولّدين . (المرّتان) الآلاة والشيح . (المقشقشتان) يا أيّها الكافرون وقل هو الله أحد عن مجمع بحار الأنوار . (المصران) الكوفة والبصرة . (الملوان) الليل والنهار عن شوارد اللغة للصاغانيّ . (النحسان) زحل والمرّيخ عن العباب .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(ومن النوع الثاني أي التغليب)

(الأحوصان) الأحوص بن جعفر وعمرو بن الاحوص عن طبقات الشافعية للتاج السبكي . (الأذنان) الاذان والاقامة عن طبقات السبكي أيضاً . (الأشتران) الأشتر النخعي وابنه ابراهيم . (الأقرعان) الاقرع بن حابس وأخوه مرثد عن طبقات السبكي . (الانفان) الانف والفم عن طبقات السبكي أيضاً . (البجيران) بجير وفارس ابنا عبدالله بن مسلمة عن طبقات السبكي ولتحقق هذه الاسماء . (البحران) وردا في المقالة الاولى ولزيادة الفائدة نقول انهما ايضاً للملح والعذب لان الاصل في البحر أن يكون للملاح فهو من التغليب كما في (سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون) لابن نباتة . (البصرتان) البصرة والكوفة عن طبقات السبكي . (الحرجان) رجلان اسم أحدهما حرج وهو من بني عمرو بن الحارث ولم يذكر اسم الآخر . (الحران) الحر وأخوه أبي . (الحزيمتان) حزيمة وزبينة من باهلة بن عمرو ويقال لها (الزبينتان) عن طبقات السبكي . (الحيرتان) الحيرة والكوفة عن الزاهر للزجاجي . (الخبيبان) عبدالله بن الزبير وأخوه مصعب كذا في شرح الشريف الغرناطي على مقصورة حازم قلنا وفيه مخالفة لما جاء عن العرب في التغليب لان عبدالله بن الزبير لم يكن يلقب بخبيب وانما هو اسم ابنه وكان يكنيه به من أراد ذمه لان أصله تصغير خِب بالكسر وهو الرجل الخادع ومنه قول فضالة بن شريك :

أرى الحاجات عند أبي خبيب   نكدن ولا أمية في البلاد

وقيل بل هو جار على قاعدة التغليب المعروفة وان المراد بالخبيبين عبدالله بن الزبير وابنه خبيب ومن أراد الوقوف على زيادة تفصيل فعليه بمراجعة خزانة البغدادي في شرح قول القائل :

قدني من نصر الخبيبين قدي   ليس الامام بالشحيح الملحد

(الدحرضان) اسم لماءين يقال لاحدهما دحرض وللآخر وسيع عن طبقات السبكي وفيهما يقول عنترة :

شربت بماء الدحرضين فأصبحت ... زوراء تنفر عن حياض الديلم

(الرجبان) رجب وشعبان عن العباب . (الزهدمان) أخوان من بني عبس هما زهدم وقيس ابنا حزن بن وهب وفيهما يقول قيس بن زهير :

جزاني الزهدمان جزاء سوء ... وكنت المرء يجزى بالكرامه

وقيل هما أخوان اسم أحدهما زهدم والآخر كردم . (الصفران) صفر والمحرّم . (الطليحتان) طليحة بن خويلد الاسدي وأخوه حبال عن طبقات السبكي . (العجاجان) رؤبة وأبوه عن العباب . (الفراتان) دجيل والفرات عن العباب . (الفمان) الفم والانف قال السبكي في الطبقات ذكره جمال الدين ابن مالك وتقدم الانفان . (المصعبان) مصعب بن الزبير وابنه عن طبقات السبكي وفي القاموس مصعب بن الزبير وابنه عيسى أو أخوه عبدالله بن الزبير . (الموصلان) الموصل والجزيرة عن الزاهر للزجاجي .

(ومما يلحق بذلك ولا يعد من التغليب)

(الجمالان) من شعراء العرب حكاه ابن الاعرابي وقال أحدهما اسلامي وهو الجمال بن سلمه العبدي والآخر جاهلي لم ينسبه الى أب . (الحارثان) الحارث بن ظالم بن جذيمة والحارث بن عوف بن أبي حارثة . والحارثان في باهلة الحارث بن قتيبة والحارث بن سهم . (الخالدان) من بني أسد خالد بن نضلة بن الاشتر بن جحوان وخالد بن قيس بن المضلل وفيهما يقول الاسود بن يعفر :

فان يك يومي قد دنا وإخاله ... كواردة يوماً الى ظمء منهل

فقبلي مات الخالدان كلاهما ... عميد بني جحوان وابن المضلل

(العامران) عامر بن مالك وعامر بن الطفيل . (العبدان) في بني قشير عبدالله بن قشير وعبدالله بن سلمة بن قشير . (العبيدتان) عبيدة بن معاوية بن قشير وعبيدة بن عمرو بن معاوية بن قشير . (الكعبان) كعب بن كلاب وكعب بن ربيعة . (النسران) كوكبان في السماء الطائر والواقع . وجبلان ببلاد غني بين مكة وذات عرق .

القاهرة ... احمد تيمور

الرقة والجزالة

لقد ضل من ظن ان جزل القول خير من رقيقه وان الرقة هي بنت الركة فالرقة عند (سدرة المنتهى) والركة في تخوم الارض السفلى . وهذه الاقوال العربية في الجاهلية والاسلام قد افترق مناحي اهلها في تينك الفضيلتين الجزالة والرقة فمنهم من نادته نحيزته للاولى فلباها . ومنهم من دعته سجيته الى الثانية فأتاها . والقبيلان ساحران فيما يقولان . وان (حبيباً) القائل :

غدت تستجير الدمع خوف نوى غدٍ … وعاد قتاداً عندها كل مرقد
وانقذها من غمرة الموت انه … صدود فراق لا صدود تعمد
فاجرى لها الاشفاق دمعاً مورداً … من الدم يجري فوق خد مورد
هي الشمس يغنيها تودد وجهها … الى كل من لاقت وان لم تودد
ولكنني لم احوِ وفراً مجمعاً … ففزتُ به الا بشمل مبدد
ولم تعطني الايام نوماً مسكناً … الذ به الا بنوم مشرد
وطول مقام المرء في الحي مخلق … لديباجتيه فاغترب تتجدد
فاني رأيت الشمس زيدت محبة … الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد (١)
وليس يجلي الكرب رمح مسدد … اذا هو لم يؤنس برأيٍ مسدد

ان هذا (الحبيب) وان أغرمنا به الا انه لن يسلينا عن (الوليد) العزيز الودود الذي يقول :

اخفي هوى لك في الضلوع واظهرُ … وأُلام من كمد عليك وأُعذرُ
واراك خنت على النوى من لم يخن … عهد الهوى وهجرت من لا يهجرُ
وطلبتُ منك مودة لم أُعطها … ان المعنى طالب لا يظفرُ
هل دين عَلوة يستطاع فيُقتضى … او ظلم علوة يستفيق فيُقصرُ

(١) جاء في الاغاني : « قال عمارة بن عقيل : لله دره لقد تقدم في هذا المعنى من سبقه على كثرة القول فيه حتى لقد حبب الاغتراب الي ولئن كان الشعر بجودة اللفظ وحسن المعاني واطراد المراد واتساق الكلام فهذا اشعر الناس »

ARCHIVE http://Archivebeta.sakhrit.com

اني وان جانبت بعض بطالتي وتوهم الواشون اني مُقصِرُ
ليشوقني سحر العيون المجتلى ويروقني ورد الخدود الاحمرُ (١)

وابو تمام والبحتري في الشعراء المحدثين امامان كبيران وكل قد استتبعه من الكلام اسلوب فاتبعه والبلاغة والفصاحة والديباجة العربية كل ذلك قائد الشاعرين . وهادي الطائيين اللذين «اخملا في زمانهما خمسمائة شاعر كلهم مجيد» كما رءى احد الائمة . وقد نعت صاحب (المثل السائر) هذين النابغين فقال: «اعلم ان الالفاظ تجري من السمع مجرى الاشخاص من البشر فالالفاظ الجزلة تُتخيَّل في السمع كاشخاص عليها مهابة ووقار والالفاظ الرقيقة تُتخيَّل كاشخاص ذوي دماثة ولين اخلاق ولطافة مزاج . ولهذا ترى الفاظ ابي تمام كانها رجال قد ركبوا خيولهم واستلأموا سلاحهم وتأهبوا للطراد وترى الفاظ البحتري كانها نساء حسان عليهن غلائل مصبغات وقد تحلين باصناف الحلي» واوجز الرضي في نعت ابي تمام وابي عبادة وابي الطيب فقال: «ابو تمام خطيب منبر . والبحتري واصف جؤذر . والمتنبي قائد عسكر» وهؤلاء الثلاثة في رأي (ابن الاثير) «لات الشعر وعزاه ومناته . الذين ظهرت على ايديهم حسناته ومستحسناته»

وما اختلف الطائيان الاكبر والاصغر في الطريقة . الا لاختلاف الخليقة . فمن تشددت خليقته . استقاد للجزالة ومتُنت عبارته . ومن سمحت ضريبته . رقت كلمته . وللبلد والاقليم اثر كبير في هذه الخلائق . قال الامام الجاحظ: «قد رأينا اختلاف صور الحيوان على قدر اختلاف طبائع الاماكن وعلى قدر ذلك شاهدنا اللغات والاخلاق والشهوات» وقال الامام الزمخشري «الارض مختلفة الرقاع . متفاوتة البقاع . ولذلك اختلف شجرها ونباتها وتفاوت بنوها وبناتها» وكأيِّ من فتى هوي الرقة فلم تنله وصالا . وكائن من امرىء كلف بالجزالة فلم يؤنس الا صدودا

(١) قال ابن خلكان بعد ان اورد طائفة من مديح هذه القصيدة: «هذا الشعر هو السحر الحلال على الحقيقة والسهل الممتنع فلله دره ما اسلس قياده واعذب الفاظه واحسن سبكه والطف مقاصده»

قال ابو العباس في (كامله) : «حدثت ان الفرزدق قدم المدينة فنزل على الاحوص. فقال له الاحوص الا اسمعك غناء من غناء القرى فأتاه بمغن فكان مما غناه :

أتنسى اذ تودعنا سليمى بفرع بشامة سقي البشام
ولو وجد الحمام كما وجدنا بسلانين لا كان الحمام

فقال الفرزدق لمن هذا فقيل لجرير ثم غناه :

اسرى لخالدة الخيال ولا أرى شيئاً ألذ من الخيال الطارق
ان البلية من تمل حديثه فانقع فؤادك من حديث الوامق

فقال لمن هذا فقيل لجرير ثم غناه :

ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك ما يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا

فقال لمن هذا فقالوا لجرير فقال الفرزدق : ما احوجه مع عفافه الى خشونة شعري واحوجني ... الى رقة شعره (١) وهمام بن غالب هو القائل في ملحمته :

لنا العزة القعساء والعدد الذي عليه اذا عد الحصى يتخلف
ومنا الذي لا ينطق الناس عنده ولكن هو المستاذن المتنصف
تراهم قعودا حوله وعيونهم مكسرة ابصارها ما تصرف
وبنيان بيت الله نحن ولاته وبيت بأعلى ايلياء مشرف
ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وان نحن او مأنا الى الناس وقفوا
وما حل من جهل حبى حلمائنا ولا قائل المعروف فينا يعنف (٢)
وما قام منا قائم في ندينا فينطق الا بالتي هي اعرف

---

(١) قال الجاحظ في البيان والتبيين : «كان الفرزدق زير غوان وهو مع ذلك ليس له بيت واحد في النسيب مذكور وجرير لم يعشق امرأة قط وهو مع ذلك اغزل الناس شعراً» (٢) قال الشنتمري شارح ابيات (الكتاب) : «يقول حلماؤنا وقر في مجالسهم لا يحلون حباهم خفةً وجهلا على من جهل عليهم ومن امر بالمعروف في حمالة او صالح اتبع وانقيد له ولم يعنف على ما حكم به وضمنه عن قومه»

ولا عزّ الا عزنا قاهر له وبسألنا النصف الذليل فننصفُ

والناس مختلفون « والناس اخياف » كما يقول المثل العربي فمنهم وعر العريكة ومنهم دمث الخلق . ومنهم من يهلهل ومنهم الذي لا يعرّج الاّ على الجزالة «ولبست الرقة (كما قال صاحب العمدة) ان يكون الكلام رقيقا سفسافا ولا باردا غثا كما لبست الجزالة والفصاحة ان يكون حوشيا خشنا ولا اعرابيا جافيا ولكن حال بين حالين » والامر كله عائد الى الطبائع كما ذكرت من قبل وقد قالت الافرنج: «الانشاء هو الانسان »

احد اعضاء المجمع العلمي العربي

القدس الشريف اسعاف النشاشيبي

التأليفُ والترجمةُ والتعريبُ والادخالُ

في العصر العباسي

(تتمة ما سبق في الجزء الماضي)

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

بعض المشهور من المؤلفات العربية

المؤلفات العربية أكثر من ان يحيط بها العد او يحصيها الاستقصاء ، والدليل على ذلك ان بين حين وآخر يظهر كتاب كان في طي الخفاء ، على انه مما يؤسف له ان اكثر ما ألفوه او نقلوه في صدر الدولة العباسية لعبت به ايدي الضياع ولم يبق منه الا جزء يسير كان عماد الاوربيين في نهضتهم الاخيرة لانشاء مدنيتهم التي بهرت الشرق المسكين ! أي عاصمة من عواصم أوربا لا تضم بين دور كتبها العامة مئات من الكتب العربية القديمة ! ليس في اوربا دار كتب الا وجمعت الكثير من عصارة عقول ابناء هذه اللغة المسكينة ! ان اوربا لا تستطيع ان تنكر فضل العربية ولايدها على المدنية الحديثة إذ جميع اقطابها يقرون ان الجهود التي بذلها العرب كانت الصلة بين عقولهم وبين المدنية الحديثة من اختراع وعلم وفن وعرفان . ولكن هذا ليس من موضوعنا الساعة والنبين مشهور الكتب فنقول :

(١) العقد الفريد لابن عبد ربه . وهو كتاب طابق اسمه مسماه ، فهو عقد فريد حلّى به جيد البلاغة العربية وجمع فيه من آدابها ما لا غنى لأديب عنه فهو من اجمل كتب الأدب العربي وأصدقها خبراً واحسنها ترتيباً وهو استاذ كل متأدب ومرجع كل بليغ وخزانة علوم جمة (٢) الأغاني لابي الفرج الاصفهاني . وهو من كتب اللغة والادب والاخبار والانساب (٣) الكامل للمبرد وهو من كتب الادب واللغة (٤) الأمالي لابي علي القالي ، وهو من كتب اللغة والادب والاخبار وربما امتاز عن كتاب الكامل . (٥) تفسير القرآن لابن جرير الطبري ، وتفسير الفخر الرازي . وتفسير الزمخشري المسمى بالكشاف وهو من خيرة كتب التفسير (٦) كتاب احياء علوم الدين للامام الغزالي سنة ٥٠٥ جمع فيه ما لا يستغني عنه انسان من طلاب الدين او الدنيا وهو من احسن كتب الاخلاق والآداب واظهار حكمة القرآن وبه نظريات عميقة في التربية وعلم النفس لم يهتد اليها العلم الحديث (٧) كتاب ابن سينا المتوفى سنة ٤٢٨ في الطب (٨) مقامات الحريري في الادب وهي تصور لنا شكلاً من شكول النقد في عصرها وهي تكاد تكون اول مثل ضرب للفرنج وهيأ لهم تأليف الروايات القصصية (٩) محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء للراغب الاصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢ وهو خزانة ادب وشعر وفكاهة وحكمة وامثال (١٠) مجمع الامثال للميداني المتوفى سنة ٥١٨ حوى من امثال العرب ما لم يحوه كتاب قبله وفيه شرح جزيل لها . (١١) اساس البلاغة في اللغة للزمخشري وهو معجم لا مثيل له لانه يصوغ كثيراً من الالفاظ اللغوية في جمل بليغة عالية (١٢) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الاثير المتوفى سنة ٦٣٧ —(١٣) كتاب الف باء لابي يوسف محمد البلوي (توفي في اوائل القرن السابع) فيه كثير من الفوائد الادبية والتاريخية واللغوية وهو سفر نفيس عجيب (١٤) تاريخ ابن الاثير المتوفى سنة ٦٢٠ وهو من اوثق المصادر التاريخية واوضحها واوعاها (١٥) تاريخ مروج الذهب للمسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ (١٦) معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفى ٦٢٦ —(١٧) معجم الادباء في التراجم لياقوت الحموي (١٨) مطالع البدور في منازل السرور لعلاء الدين البهائي المتوفى سنة ٨١٥ جمع بين الاداب والعلم والتاريخ (١٩) تاريخ ابن خلكان سنة ٦٨١ في التراجم وهو

انفع كتاب بحث في هذا الموضوع (٢٠) طبقات الاطباء لابن ابي أصيبعة سنة ٦٦٨ ترجم فيه كثيراً من الاطباء واودع كتابه ما راق من اخبارهم مما يدل على تقدم الطب في عصره حتى ان الاطباء يترجم لهم كالشعراء (٢١) صبح الاعشى وهو دائرة معارف لشهاب الدين القلقشندي سنة ٨٢١ جمع فيه ما استطاع من الاخبار والادب والفنون والصناعة الكتابية (٢٢) مقدمة ابن خلدون في سياسة العمران وعلم الاجتماع وغيرهما • وهناك كتب اخرى لا عد لها ولا حصر واني اؤكد ان في طي الخفاء العدد الكبير من الكتب القيمة التي لا يستهان بمباحثها فقد ذكر لي صديق انه رأى اكثر من كتاب في علم الفراسة بخط اليد في دار الكتب بمدريد عاصمة الاسبان واكد لي انه رأى كتباً كثيرة بمكاتب رومة والقسطنطينية وخصوصاً مكتبة الخلافة العليا وهذا كله معقول اذ اننا لا ننسى فترة الضعف التي استولت على اللغة وعلى اهلها بعد اكتساح المغول ولا ننسى ان العلماء في ذلك العصر لضعف نفوسهم كانت تتقرب الى اعتاب الخلفاء وتقدم الكتب القديمة زلفى وقرباناً كأنها من العاديات التي تحفظ في طي الخفاء ! !

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

التعريب والادخال

التعريب — نقل الكلمة من اللغة الاعجمية الى اللغة العربية • والمعرَّب — الكلمة التي نقلت من لغة اجنبية الى اللغة العربية •

والدخيل — كل كلمة دخلت لغة العرب واستعملها الناطقون بها وليست في الاصل منها •

والمعرَّب والدخيل وان كان معناهما واحداً الا انه قد يخص لفظة (معرب) بالكلمة التي نقلتها العرب التي يعتد بها ويحتج بكلامها (اي الى آخر عصر بني أمية) • ولفظ (الدخيل) او المولد بالكلمة التي نقلتها الى اللغة العربية على السنة المحدثين ابتداء من العصر العباسي • كما قد يطلق لفظ دخيل او مولد على الكلمة التي استعملها المحدثون ولم تستعملها العرب وان كان اصلها عربياً (مثل شبابة من شبَّ) • واللفظ المعرب قد ينقل الى اللغة العربية بدون تغيير فيه وذلك قليل ، وقد يلحقه التغيير

غالباً ، وقد يلحق ببناء كلامهم واوزانه وهذا اكثر وقد لا يلحق بها .

ولقد كان من جملة محاسن العرب وعنايتها بلغتها ان اهتمت بسعة نطاقها وزيادة ثروتها فاستعارت من لغات الامم التي اختلطت بها ما يعوزها من الالفاظ للدلالة على مسميات ليست عندهم . واكثر ما كان تعريبهم عن الفرس لكثرة اختلاطهم باهلها وقرب جوارهم منها . وقد نقلوا عن غيرها من اللغات كالرومية والمعرب منها اكثر في اللغة العربية حظاً بعد الفارسية . وكالسريانية والعبرية والمثانية والهندية

ليس النقل والادخال من لغة الى لغة بعيب او عار وانما العيب والعار ان تقف اللغة عند حدها لجمود يصيب ابناءها وضعف يأكل في عزائم بنيها فعم العيب والعار ان تصبح اللغة غير كافية للتعبير عن مقاصد الحياة المستحدثة التي توجبها سنة التقدم والارتقاء . ولقد شعرت بذلك ام اوربا المتمدنة فها هو المجمع العلمي الانكليزي (المجمع اللغوي) يزيد كل عام مئات من الكلمات المستحدثة ويقرها لتتداول بين الالسنة والاقلام . واللغة الانكليزية كما هو معلوم ليست باللغة الاهلية المحضة كاللغة العربية مثلاً ولكنها لغة مولدة من اللاتينية والاغريقية والسكسونية وبعض الفرنسية والجرمانية واللغات الاخرى كالهندية والمثانية والعربية .

قلنا انه من جملة محاسن العرب وعنايتها بلغتها ان اهتمت بسعة نطاقها وزيادة ثروتها ويمكننا ان نقول ان ما دخل العربية من اسماء المعبودات والمصطلحات الدينية معرب من اللغة الهيروغليفية والحبشية والعبرانية كلفظ (نبي) وهو هيروغليفي ومعناه في الاصل عميد الاسرة او رب المنزل و (فرعون) ومعناها في الاصل بيت الاله او مقر الروح وهي هيروغليفية . ولفظ (كاهن) عبري وكذلك (آمين) ولفظ (منبر) . واما اسماء العقاقير والاطياب والجواهر فاكثرها هندي كلفظ (مسك) فانه في اللغة السنسكريتية (مشكا) والفظ (زنجبيل) فانه فيها (زنجابيرا) ولفظ (فلفل) فهو فيها (بيبالا) او (تيبالا)

واكثر ما يكون من اسماء الاطعمة والفرش والثياب والاسلحة والادوات من الفارسية كالخز والديباج والخوذة .

ومما هو جدير بالذكر ان العرب لم تعدُ فيما عربته حد الضرورة ولم تتجاوز به

مقدار الحاجة فكان هذا النوع في لغتها قليل النماء بادي الامحال .

ومن المعرب كلمات معدودة استعملتها العرب ولا رديف في لسانهم لدقة دلالتها على المعنى المراد او لخفتها على اللسان او السمع (كالابريق) وهو بالعربي (تاموره) (والمسك) وهو (مشموم) و (الجاسوس) وعربيته (ناطس) و (ورد) وهو عندهم (حوجم) و (ناي) وعربيته (زمخره) (وياسمين) وعربيته (سجلاط) و (خيار) وعربيته (قتد) وغير ذلك كثير ومعروف .

واكثر من كان يستعمل المعرب في الجاهلية من الشعراء وغيرهم من يشتد اختلاطه بالفرس او غيرهم لجاراة او تجارة او نكتة او لتظاهر بمعرفة لغة غريبة (كما ذكر حضرة الاب المحترم انستاس ماري الكرملي في مقاله البديع في العددين الاول والثاني من مجلة المجمع الموقر) كالأعشى وأمية بن ابي الصلت وعدي بن زيد .

وقد وقع المعرب في القرآن الكريم وان انكره بعضهم مثل الامام الشافعي ولكن ذلك لا ينفي كونه عربياً مبيناً لان المعربات فيه قليلة لا تخرجه عن كونه — قرآناً عربياً مبيناً — مع انها وان كانت اعجمية الاصل فقد صقلتها العرب بألسنتها وحولتها عن الفاظ العجم الى لغتها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد امتزجت هذه الكلمات بكلام العرب وصارت منه فهي اعجمية الاصل عربية الحال والاستعمال .

هذا الى ان المعتبر كون القرآن على اسلوب كلام العرب ونظمهم ولا يضر في ذلك ان بعض كلماته غير عربية اذا كانت متداولة بين العرب مفهومة المعنى عندهم ومن الالفاظ المعربة فيه (استبرق ، سجيل ، مشكاة ، قسطاس ، قسورة ، سندس ، منسأة ، يم ، فردوس ، حصب ، سري)

ومن الالفاظ المعربة ، كاغد ، فولاذ ، ساذج ، مربد ، قاموس ، جلنار ، عنبر ، ديباج ، صندل ، صك ، جورب ، مغنطيس ، طنفسة ، ياقوت ، آجر ، فيروز ، زبرجد ، فندق ، موسيقى ، جزافاً ، بطاقة ، قنطار ، بنفسج ، ترياق ، برنامج ، قنطرة ، خندق ، قرنفل ، كافور ، طور ، لجام ، سرداب ، سكر ونحوها ومعظم الاشياء التي لا تكون في البادية يغلب ان تكون اسماؤها اعجمية كادوات البنائين والنجارين والصناع .

وكانوا ينحون في ذلك منحى العرب ويتصرفون في الاسماء المعربة بالتغيير

والابدال والحذف حتى تلائم الذوق العربي وتسمى هذه الكلمات مولدة او دخيلة واني استحسن اطلاق اللفظ الاول ومن هذه الكلمات : نموذج ، فلسفة ، كيمياء ، تخمين ، شص ، اسطرلاب ، ترياق ، اسطول ، شبابة ، شطرنج ، كهرباء ، هيولى ،

***

ولم يكد ينقضي عصر التعريب العلمي عند العباسيين بعد أن دالت دولتهم وتراخت الهمم حتى استعجمت اللغة وطم الدخيل على النطق لان الذين تولوا امر التعريب يومئذ انما هم الصناع والمحترفون لا الكتاب والمؤلفون والاندية العلمية والمجامع اللغوية ، كما لا يزال العامة الآن ينقلون من لغات الاعاجم ما نحن في غنى عن اكثره وجاراهم في استعماله من على شاكلتهم من جهلة المستعجمين والمستغربين

والصحيح من المعرب ما وقع في القرآن او الحديث او الشعر القديم او كلام من يوثق بعربيته ولا بأس من استعمال ما عربه المحدثون في الدولة العباسية وكثر في كلامهم . اما غير ذلك فمنعه بعضهم مطلقاً واجازه بعضهم مطلقاً ، ونرى ان يكون الامر حداً وسطاً . فان كانت الكلمة الدخيلة المولدة مما يمكن ان يستغنى عنه اهملنا استعمالها بما يسد مسدها من اللغة العربية والا اضفناها الى لغتنا مراعين في ذلك الفائدة والقصد والاعتدال

مصر (العباسية) محمود النجوري

قال ابن خفاجة الاندلسي في وصف (نهر) :

متعطف مثل السوار كأنه والزهر يكنفه مجرّ سماء
قد رق حتى ظن قرصاً مفرغاً من فضة في بردة خضراء
وغدت تحف به الغصون كأنها هدب يحف بمقلة زرقاء
والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء

ارجوزة في الضاد والظاء

وقعت في بعض مجاميع خزانة الكتب الخالدية في بيت المقدس على ارجوزة في الظاء والضاد لم يُعلم اسم ناظمها ولا من نظمت برسمه الذي يظهر انه كان من وزراء زمانه بدليل ما جاء في سياق الكلام وهذه الارجوزة تكاد تكون تفصيلاً لما اجمله ناظم الارجوزة التي جاء على ذكرها الاستاذ الصديق الشيخ سعيد الكرمي في مقالة اللغة والدخيل فيها (١)

وللحريري صاحب المقامات قصيدة في الضاد والظاء (٢) ضمّنها لمقامته السادسة والاربعين الحلبية اقتصر فيها على الكلمات التي تلفظ بالظاء وقال ان حفظها يغني الطالب الذي قد تضلّه الالفاظ ·

وقد افرد الإمام جلال الدين السيوطي في كتابه « المزهر » فصلاً في الفرق بين الضاد والظاء (٣) نقل اليه اقوال ابن مالك من كتابه « الاعتضاد في معرفة الظاء والضاد » مما يدل على اهتمام علماء اللغة بذلك ·

فرأيت ان ابعث بها للمجلة لعلكم ترون في نشرها فائدة وهذه هي نقلاً عن المجموع الذي أُهمل النقط في اكثر كلماته :

الحمد لله العلي الواحد	ذي الفضل والانعام والمحامد
ارسل فينا أعظم الخلائق	محمداً أعظم به من صادق
صلى عليه ربنا ومجّدا	في كل عصر دائماً وجددا
وقد نظمت عدة من الكلم	في الضاد والظاء جميعاً تلتئم
فاسمع اخيّ من اخيك سردها	وافهم هديت حصرها وعدّها
واشكر لمن وسمتها بخدمته	حتى أتت عالية بهمته
ابدأ اذا قرأتها بالظاء	وثنّ بالضاد على استواء

(١) مجلة المجمع العلمي مجلدا صفحة ١٣٠ (٢) المقامات الادبية للحريري طبع حجر سنة ١٣٠٥ هـ ١٨٨٧ م ص ٣٩١ (٣) المزهر طبعة مصر سنة ١٣٢٥ هـ ١٩٠٧ م جزء ٢ ص ١٨٠

تقول هذا الظهر ظهر الرجلِ — والضهر ايضاً قطعة من جبلِ
والقيظ حرٌّ في الزمان ثائرُ — والقيض للبيضة قشر ظاهرُ
والظنُّ للانسان احدى التهمِ — والضنُّ نعت للبخيل فاعلمِ
والحنظل النبت اذا معروفُ — والحنضل الظلّ به مألوفُ
والظبء (١) ضبط الرجل الهذاء — والضبّ معروفٌ لدى البيداء
والمرظ الجوع الشديد فاعلمِ — والمرض الداء الشديد الألمِ (٢)
وهكذا الحجارة الظريرُ — والرجل الأعمى هو الضريرُ
وفي النبات ما يسمّى ظربا — وقد ضربت باللجام ضربا
لكل ذي وجه قبيح ظدٌّ — والخصم في كل الامور ضدٌّ
وجمع الحجارة الظرابُ — والنزو في البهائم الضرابُ
والضربة النجلا تسمى ظجّة — وكثرة الاصوات تسمى ضجّة
وزوجة المرء هي الظغينه — والحقد قد يعرف بالضغينه
وقد يؤوب القارظ المفقودُ — وقارض بالسن قد يفيدُ
وللرجال والسباع ظفرُ — والرجل القصير ايضاً ضفرُ
ثم سواد الليل يكنى ظلمه — والسهر المفرط فهو ضلمه
وورم الاحشا يسمّى فظّه — وورق اللجين تسمى فضّه
والجسم فيه جلدهُ وعظمُ — ومقبض القوس النقي عضمُ
وكلما يفسد فهو ظبرُ — والصخرة الملساء ايضاً ضبرُ
والنبت ما بين الرمال ظعفُ — والعجز في الشيخ الكبير ضعفُ
واعلم بان البيظ ماء النحلِ — والبيض لا يجهله ذو عقلِ
والبيظ بالظاء لبيظ النملِ — وجملة البيض بضاد فأملِ
وعظّت الحرب اذا ما اشتدّتِ — ثم الذئاب والسباع عضّتِ
والزرب حول الغنم الحظيره — والقوم في مجمعهم حضيره

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١) ضبط الشيء لزمه لزوماً (٢) في الاصل الزائد الألم ولا يستقيم به الوزن

والصفحة الصغيرةُ الظباره والكتب قد تجمعها الضباره
وقيل اصل الحافر الوظيفُ وكل وقف فاسمه الوضيفُ
والنصر فهو ظفَر وظفْرُ والجدل في الشعور فهو ضفرُ
والغيظ ما يعرض للإنسان والغيض غيض الماء في النقصانِ
والمنطق العذب الشهيّ ظرفُ وناعم العيش الرخيّ ضرفُ
وحرّم الله الزنا وحظرا وغاب زيد برهة وحضرا
وجود مولانا الوزير ظلُّ ينكره من قد عراه ضلُّ
من بات في جنابه وظلاَّ فعن سبيل رشده ما ضلاَّ
فأعين الوفد اليه ناظره وأوجه القوم لديه ناضره
لا يضمحل جوده ولا ظجرْ ولا اذى يفسده ولا ضجرْ
قد بات في الدهر بلا نظيرِ والصقر لا يعدل بالنضيرِ
وفاظت الأنفس من اعدائه وفاض بحر الجود من عطائه
والحظ حظي عند فوز قدحي يحضهُ على استماع مدحي
لا برحت تخدمه الأيامُ وترتقي في ظله الأنامُ
ما سبّحت بأنجم افلاكُ وسبّحت في الظلم الاملاكُ
واشرقت في فلك النجوم واتّسقت في مسلك الرجوم
والحمد لله العلي الأبدي وصلّ يا رب على محمّدِ

القدس الشريف عبد الله مخلص

الامثال

روى العلاّمة جلال الدين السيوطي في كتابهِ (المزهر) في اللغة :

قال ابو عبيد : الامثال حكمة العرب في الجاهلية والاسلام وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية من غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال : ايجاز اللفظ . وإصابة المعنى . وحسن التشبيه . وقد ضربها النبي صلى الله عليه وسلم وتمثّل بها هو ومن بعدهُ من السلف

المرحوم العلاّمة رينه باسّه

فجع مجمعنا العلمي والآداب العربية بوفاة العلامة الشيخ رينه باسّه René Basset المستشرق الفرنسي في الجزائر في اوائل هذه السنة فكان نعيه مؤلماً واوقفت جلسة المجمع العامة بضع دقائق حداداً عليه لانه كان من اعضائه فنعزي اسرته الكريمة وتلامذته ومريديه رحمة الله عداد حسناته · وهذه ترجمته بقلم صاحب التوقيع حفظه الله :

وُلد هذا الاديب العلاّمة والنحرير الفهامة بمدينة لونيفيل Lunéville من مقاطعة مُرت وموزيل من شرقي فرنسا في سنة ١٨٥٥ وتلقى بها العلوم الابتدائية والثانوية وأُجيز بمدينة نانسي Nancy إجازة العلوم الادبية في سنة ١٨٧٨ وانتقل في هذه السنة الى باريس وتخرّج في اللغات الشرقية لاسيما العربية والتركية والفارسية والروسية على اساتيذ مدرسة اللغات الشرقية وكلية فرنسا "نخصّ" بالذكر منهم جويار ودفرمري وباربيي دي مينار وجارسين دي تامي ومول وفي سنة ١٨٨٠ أُسند اليه درس اللغة العربية في مدرسة الآداب العالية بالجزائر وأقرأ فيها ايضاً الحبشية والتركية والبربرية وجال خلال تلك المدة في إيالة تونس منقباً عن الآثار الاسلامية والكتب المخطوطة العربية .

وفي سنة ١٨٨٥ عين مدرساً للغة والآداب العربية مع المداومة على اقراء البربرية ولما حُولت مدرسة الآداب العالية الى كلية في سنة ١٩٠٩ انتخب لمشيختها بعد ان كانت قد فوّضت اليه في سنة ١٨٩٦ إدارة مدرسة الآداب العالية · وفي سنة ١٨٨٨ جال في افريقية الغربية وفي سنة ١٩٠٥ عُيّن رئيساً لمؤتمر المستشرقين المنعقد في الجزائر وفي سنة ١٩١٠ ذهب الى بلاد السنيغال وفي سنة ١٨٩٨ انتخب عضواً مراسلاً لمجمع فرنسا واختير في سنة ١٩٢٠ عضواً أجنبياً لمجمع علماء لنجي Lincei في أيطاليا وكان انتخب عضو شرف في المجامع العلمية في اشبونة ومجريط ودمشق ·

توفي هذا العالم الجليل يوم الجمعة ٤ ينار (كانون الثاني) سنة ١٩٢٤ وشيّع جنازته في الغد الجمّ الغفير نخصّ منهم بالذكر رئيس المدارس بالقطر الجزائري واساتذة الكليات الاربع وموظفو الادارات . وأُلقيت قبل دفنه اربع خطب الاولى لرئيس جمعية تلامذة الكليات الاربع والثانية لكاتب هذه الترجمة والثالثة لخليفة الفقيد والرابعة لرئيس المدارس أعرب فيها كل واحد عما كان عليه المترجم له من المحاسن الالمعية والمعارف والعلوم العبقرية

اما مؤلفاته التي لا تكاد تحصى فتنقسم الى ثلاثة اقسام عربية وبربرية وحبشية

أ — مقالة مسهبة في الشعر العربي قبل الاسلام أبان فيها كنه الشعر وأوصافه ونتيجة دراسته والحثّ على ممارسته طبع بباريس ١٨٨١

ترجمة قصة الوزراء العشرة مع الكلام عليهم بما يقتضيه المقام طبعت بباريس سنة ١٨٨٣

مجمع الاقوال المجموعة المنسوبة لسيدي احمد بن يوسف دفين مليانة من علماء القرن العاشر وصلحائه نقلها الى الفرنسية وشرحها شرحاً وافياً بعد ان صدرها بترجمة صاحبها طبع بباريس ١٨٩٢

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ترجمة البردة البوصيرية مشفوعة بشرح ابياتها وانتقادها مصدرة بترجمة صاحبها طبعت بباريس ١٨٩٤

تاريخ فتوح الحبشة لشهاب الدين احمد بن عبد القادر المشهور بعرب فقيه من علماء القرن العاشر نشر هذا التأليف الشريف ثم ترجمه وحلاه بحواش سنية طبع بباريس من سنة ١٨٩٧ الى سنة ١٩٠٩

مقالة كبيرة في مدينة ندرومة وقبيلة الترارس (في عمالة وهران) فاستوفاها تاريخاً ووصفاً وتعريفاً بسكانها وآثارها طبعت بباريس ١٩٠٢

ترجمة الخزرجية في العروض وشرحها مع نسبة شواهدها طبعت بالجزائر ١٩٠٢

قصيدة بانت سعاد بشرحي ثعلب والجزولي نشرها وترجمها مع تاريخ حياة صاحبها وعلّق عليها شروحاً مهمة وفوائد جمة طبعت بالجزائر ١٩١٠

المختلطات الافريقية والشرقية وهي مقالات في مسائل مختلفة الموضوع من تاريخ وأدب وانتقاد طبعت بباريس ١٩١٥

٢ — تقييدات لغوية بربرية طبعت بباريس ١٨٨٣
مختصر في اللغة القبائلية (الزواوية) البربرية طبع بباريس ١٨٨٧
مجموع حكايات بربرية عامية طبع بباريس ١٨٨٧
لهجة واحة سيوة بصحراء طرابلس الغرب طبعت بباريس ١٨٩٠
نفزان البربري طبع بباريس ١٨٩٠
زناتية مزاب ووركلة طبعت بباريس ١٨٩٥
بحث في ديانة البربر طبع بباريس ١٩٠٨
زناتية جبل ورسنيس طبعت بباريس ١٨٩٥
٣ — مقالة مسهبة في البحث عن تاريخ ارض الحبشة مشتملة على نشر تأليف باللغة الحبشية مجهول المؤلف وهو من علماء القرن الثامن عشر للمسيح طبعت بباريس ١٨٨٢ الاناجيل والكتب الدينية المنكرة أو المحرفة عند الحبش ١١ ج طبعت بباريس ١٨٩٣ و ١٩١١
أما التآليف التي كان بصدد طبعها فمنها روض القرطاس لابن ابي زرع مع ترجمة فرنسية وحواش سنية . وديوان مجنون ليلى . ومجموع قصص عربية

واما المقالات التي أدرجت في الجرائد والمجلات الفرنسية والاجنبية في ما يخص الامور المتعلقة بالعرب في المشرق والمغرب من تاريخ وجغرافية ومؤلفات مخطوطة ومطبوعة فلا تكاد تدخل تحت حصر حاصر

الجزائر — عضو المجمع العلمي العربي

محمد بن ابي شنب

ما يذكر ولا يؤنث في الانسان

يا سائلاً عما يذكَّر في الفتى ... لا غير عنه من حاذقٍ لك يخبرُ
رأس الفتى وجبينه ومعاؤه ... والثغر ثم الشعر ثم المنخرُ
والبطن والفم ثم ظفر بعده ... نابٌ وخدٌ بالحياء يعصفرُ
والثدي والشبر المزيد وناجذ ... والباع والذقن الذي لا ينكرُ
هذي الجوارح لا تؤنثها فما ... فيه لها حظ اذا ما تذكرُ

(عن المزهر لبعضهم)

الالفاظ الحبشية في اللغة العربية

القربان

القربان كلمة حبشية الاصل ومعناها الضحية وهي مشتقة عندهم من فعل قَرَّبَ اي ضحّى نُقلت الى بلاد العرب فاستُعملت واستُعمل الفعل المشتقة منه بمعنيين مختلفين :

اولاً = قرّب يقرّب قرباناً لا يزال يستعملها الى اليوم العرب المسيحيون في كتبهم بمعنى ضحّى الى الله يضحي ضحيةً .

ثانياً = قرّب يقرّب تقريباً وتقربةً مستعملة الى اليوم عند جميع الناطقين بالضاد بمعنى قدّم وهي متعدي قرُب الخ كقولك فعل الاحسان يقرّبنا الى الله (اي يقدمنا اليه او يجعلنا قريبين منه)

المجوس

كلمة حبشية الاصل اصلها في لغتهم مَكوس اي ملك فقلب العرب النون ميماً فقالوا مَكوس ثم كتبوا الكاف الفارسية بالجيم المصرية لتشابه لفظيهما فصارت مجوس . اما الدلالة التي لاجلها استعمل العرب هذه الكلمة الاعجمية ففيها اختلاف بالظاهر وليس هنالك اختلاف حقيقي لمن انعم النظر :

يطلق العرب المسلمون هذه الكلمة على قوم كفرة لا يعبدون الله . ويطلق العرب المسيحيون هذه الكلمة على الملوك الذين يذكر الانجيل الطاهر انهم امّوا ارض فلسطين يوم وُلد المسيح بدافع اعجوبة نجم غريب ظهر لهم في بلادهم يسير الى جهة بيت المقدس فاتبعوه حتى وصلوا الى حيث كان الصبي الرضيع فسجدوا له وقدموا اليه هدايا الخضوع التي حملوها اليه من بلادهم وهي الذهب واللبان والمرّ . وهم اي العرب المسيحيون لا يستعملون كلمة مجوسي ومجوسيين للدلالة على قوم لا يعبدون الله بل يستعملون لهذه الدلالة كلمة كافر وكفرة . ووثني ووثنيين الخ .

ان العرب المسلمين باستعمالهم كلمة مجوسي ومجوسيين للدلالة على الكافر والكفرة

ليسوا على اختلاف مع سواهم من العرب الذين لا يدينون بالاسلام لانهم يشيرون بهذه الكلمة الى قوم يعبدون ما كان يعبده هؤلاء الملوك الذين امّوا بيت المقدس عند حادث ميلاد المسيح ومعلوم ان هؤلاء انما كانوا في ذلك العهد وثنيين جاؤوا من افريقية والهند وكانت يوم اذ ذاك سلطة الاحباش ممتدة على شرق افريقية باجمعه وعلى جزء من الهند واليمن (التي كانت تدعى التيمن) لذلك دعوا بالمجوس لانهم ملوك مقاطعات حبشية يلقبون بكلمة « نكوس » الحبشية اي ملك كما ذكرت ·

فلا خلاف اذاً كما ظن غير الواقفين على اصل الكلمة من المستشرقين ·

الملكوت والسماوات

كلمتان مترادفتان اصل الاولى حبشية بالتحقيق وهي تكتب بلغتهم بحرف o بدل الواو المشبعة التي تكتب بها الكلمة في اللغة العربية (Malakot)

اما الثانية فقال بعض المستشرقين انها حبشية الاصل نقلت الى العربية فهي سماي وجمعها عندهم سمايات · وقال غيرهم بل هي عربية الاصل سماء سماوات نقلها الاحباش الى لغتهم فقالوا فيها سماي سمايات · ولقد يصعب تفضيل احد الرأيين على الآخر اذ ان اللغتين العربية والحبشية عريقتان في القدم واشتقيان كلتاهما من الحميرية · فادع البحث في هذه الثانية واتكلم عن الاولى اي ملكوت ·

من المؤكد ان كلمة ملكوت نقلت من الحبشية الى العربية اذ لا كلمات على صيغتها الا جبروت وهذه ايضاً حبشية كما سأذكر · وملكوت عند الاحباش وضعت للدلالة على المُلك ولكنها لا تطلق مطلقاً على اي مُلك كان بل على مملكة الله سبحانه وتعالى باعتبار انه ملك السماوات والارض لا مُلك الا ملكه · وهي لا ترد في كتبهم وحدها على الاطلاق بل مضافة الى كلمة سماوات فيقول « ملكوت » سمايات اي ملكوت السماوات · وعندهم كلمة أخرى مطلقة للدلالة على ممالك الارض وهي كلمة « منكشت » · اي مملكة · اما العرب فيستعملونها وحدها لنفس الدلالة اي على ملكوت الله عز وجل وقد وردت ايضاً في كتب العرب المسيحيين مضافة الى كلمة سماء وسماوات فيقولون ملكوت السماء وملكوت السماوات للدلالة على جنة الخلد التي وعد الله بها عباده الصالحين

جبروت

كلمة حبشية الاصل تكتب عندهم كَبْروت بالكاف الفارسية والباء الساكنة والواو بلفظ o اي gabrot . ومعناها سيادة المولى على عبده سيادةً مطلقة يتناول على السواء سيادة المولى سبحانه وتعالى على عباده وسيادة الموالي من البشر على عبيدهم الارقاء . وهذه الكلمة مشتقة عندهم من كلمة كَبْر اي عبد وهي كثيرة الاستعمال في تسمية اعلام الاحباش نحو كبر املاك (عبدالله) كبر كريستوس (عبدالمسيح) كبر يوهنّس (عبد يوحنا) الخ .

ولما نُقلت الكلمة الى اللغة العربية كتبت بالجيم المصرية التي يُشبه لفظها لفظ الكاف الفارسية وفُتحت الباء الساكنة في الاصل وأُشبع لفظ الواو فصارت جَبَروت على وزن ملكوت . ولكن اقتصر استعمالها للدلالة على سيادة المولى سبحانه وتعالى على عباده

القُدُّوس

كلمة حبشية تكتب عندهم بتسكين القاف اذ لا بأس في لغتهم من اجتماع الساكنَين ومن البدء بالساكن وهي صيغة من صيغ المبالغة مشتقة من فعل قدَّسَ اي برَّ ومعناها الجزيل البرارة . وهم يستعملونها للدلالة على اولياء الله فيقولون قدوس ميخائيل وقدوس جرجس ونحو ذلك . وعندما نقلت الى العربية ضمَّ بعضهم القاف لئلا يُبدأ بالساكن ويجتمع ساكنان فقالوا قُدّوس وقال بعضهم قَدّوس بفتح القاف وهي لا تُستعمل في العربية الا لمبالغة تقديس وتمجيد اسم الجلالة فيقال قدّوسٌ الله وقدوس القوي الخ اما لمبالغة تقديس اسماء الاولياء فقد قلب العرب بعد ذلك الكلمة الى صيغة مبالغة تماثلها وهي وزن فعّيل فقالوا قدّيس ميخائيل وقديس جرجس الخ .

احد اعضاء المجمع العلمي العربي

دمشق عبدالله رعد

تاريخ علم المشرقيات العربية

الدروس الشرقية في الدانمرك

طلبنا الى صديقنا الاستاذ الدكتور Pedersen من جامعة كوبنهاغ في الدانمرك واحد اعضاء المجمع العلمي العربي ان يكتب لنا نبذة في تاريخ المشرقيات في بلاده فتفضل وكتب الينا بالافرنسية المقال الآتي تعريبه :

يرجع تاريخ دروس المشرقيات في الدانمرك الى عهد الاصلاح الديني وتأسيس الكنيسة الانجيلية في بلادنا . ومن هذه الحركة نشأ مقصد جديد من درس التوراة ومست الحاجة الى درس اللغة العبرية . وكان لنا منذ سنة ١٥٥٧ استاذ في هذه اللغة ضمّ اليه في بداءة القرن السابع عشر استاذاً للغات الشرقية الممحصة . ولم يخلف لنا القرن السادس عشر الا قليلاً من الآثار الادبية التي لا شأن لها في المشرقيات الدانمركية . ومثل ذلك يقال عن القرن السابع عشر . وأشهر ما وقع لعلم المشرقيات في هذا القرن ان رجلاً دانمركياً اسمه (تيودور بتراوس Petraus) قام بسياحة علمية في الشرق على نفقة الملك من سنة ١٦٥٥ او ١٦٥٦ — ١٦٥٩ ودرس اللغات الحبشية والعربية والقبطية ولا سيما الارمنية وذلك في البلاد الاجنبية وخصوصاً في هولاندة . وقد نشر اجزاء من التوراة باللغة الحبشية وعاون في نشر ترجمة ارمنية للتوراة في مدينة امستردام سنة ١٦٦٦ .

وقد عرف القرن الثامن عشر بان امتزج فيه علم المشرقيات عندنا بالعلم الاجنبي ولا سيما في المانيا فقام مستشرقان (اولوف جرهارد تيشسن Tychsen) و (توما كريستيان تيشسن Tychsen) وهما من اصل دانمركي ولدا في مقاطعة شلشويق ولكنهما درسا في المانيا ودرّسا فيها . والقى الاستاذ (كال Kall) في جامعة كوبنهاغ دروساً في القرآن وفي نصوص عربية اخرى . وفي سنة ١٧٦٠ نشر كتاباً في النحو العربي . وفي سنة ١٧٥٧ — ١٧٦٠ طبع مجموعة من الامثال العربية مشروحة وكان جمعها الدانمركي (روستكارد Rostgaard) ولم تخرج عن المسوّدة وكان القرن الثامن عشر في علوم المشرقيات الدانمركية قرن

الرحلات العلمية فان ضابطاً من البحرية الدانمركية (فريد ريك لودفيك نوردن Norden) رحل في سنة ١٧٣٥ — ٣٨ الى مصر وخطط المصورات ورمم المصانع والعاديات ولم تنشر مفكراته اليومية والصور التي اخذها الا بعد موته سنة ١٧٥٥ باسم رحلة الى مصر والنوبة (وفيها ١٥٩ قطعة من النحاس) وقد طبع بعد زمن من رحلته طبعة المانية وطبعتان انكليزيتان وفي سنة ١٨٠٢ ظهرت منها بالافرنسية طبعة اخرى وكان ما كتبه اهم ما نشر عن المصانع المصرية قبل حملة نابوليون بونابرت . وقضى دانمركي آخر واسمه (جورجن هيرستيج هوست Høst) ثماني سنين في مراكش (١٧٦٠ — ٦٨) وابتاع منها عدداً من المخطوطات وقد نشر بالدانمركية سنة ١٧٨١ كتاباً في اخبار مراكش وفاس ثم ظهر ما كتبه بالافرنسية والالمانية وفي سنة ١٧٩١ كتب تاريخ سلطان مراكش محمد بن عبد الله وفي سنة ١٧٦١ جهز ملك الدانمرك فريدريك الخامس بعثة مؤلفة من خمسة اشخاص لارتياد بلاد العرب وكان بين اعضاء البعثة (فريدريك شرهافن Haven) الدانمركي و(بيتر فورسكال Forskal) الاسوجي الفنلاندي (وكارستن نيوبر Niebuhr) الالماني . ولئن كان الاستاذ (ميخايليس Michaelis) الالماني صاحب الفكرة في هذه البعثة ومواطنه (نيوبر) هو الذي اتم وحده تلك الرحلة فان هذا العمل كان مشروعاً دانمركياً لان ملك الدانمرك هو الذي قام بنفقاته وقد نشرت نتيجة هذه البعثة المهمة سنة ١٧٧٢ في مدينة كوبنهاغ باللغة الالمانية ثم باللغة الافرنسية .

وقد نجحت في بلادنا الدروس العربية في اواخر النصف الثاني من القرن الثامن عشر فكتب (يعقوب جورج كريستيان ادلير Adler) (١٧٥٦—١٨٣٤) في مجموعة المخطوطات في دار الكتب الملكية ونشر سنة ١٧٨٠ وصفاً لبعض الكتب وكان يعنى عناية شديدة بالكتابات الكوفية التي كان يدرسها في رومية خاصة ونشر عدة مصنفات في المسكوكات وكتاباتها ووضع ايضاً رسماً لتاريخ النقود العربية . واهم اعماله طبعه تاريخ ابي الفداء من الجزء الاول الى الخامس (١٧٨٩ — ٩٤) مع ترجمته باللاتينية بيد ان ناشر هذا الكتاب في الحقيقة هو المستشرق (ريسكه Reiske) وما كان من (ادلر) الا ان اعد النسخة المخطوطة من الكتاب للنشر . ولما كانت

(لادل) علائق شخصية مع الشرقيين كتب ابحاثاً في تاريخ الدروز . وعني المستشرق (جن لاسين راسموسين Rasmussen) (١٧٨٥ — ١٨٢٦) بتاريخ العرب . وقد نشر سنة ١٨١٤ كتاباً جيلاً في علائق العرب والفرس بروسيا وسكاندانافيا خلال القرون الوسطى فترجم كتابه بالانكليزية والافرنسية واللاتينية . وفي سنة ١٨١٧ كتب تاريخ العرب قبل الاسلام وذيله بملحق . وفي سنة ١٨٢١ و١٨٢٧ نشر تاريخ الاسلام مع قطع من مخطوطات اخذها من دار الكتب الملكية في كوبنهاغ وشرع بترجمة الف ليلة وليلة ولكن عاجلته المنية فانتهت بموته اعماله الجزيلة النفع لانتشار الدروس العربية في بلادنا . وفي خلال هذه المدة كان رجلان دانمركيان يدرسان دروساً مهمة جداً في علم الآثار وتاريخ الشرق . فان (جورجن زوايكا Zoëga) درس حالة مصر على عهد امبراطورة الرومان وكتب كتاباً عن المسلات (١٧٨٨ — ٩٦) ونشر في فهرس كتب المخطوطات القبطية في مجموعة بورجيا في رومية سنة ١٨١٠ نصوصاً مع ترجمتها علق عليها حواشي وهو المصنف الذي اعتبره العلماء انه اول كتاب انتقادي علمي في درس اللغة القبطية . ونشر معاصره (فريدريك مونتر Münter) ابحاثاً كثيرة في المصانع اليونانية والسامية القديمة وفي المسكوكات والصنائع والاديان والكتابات

والواجب ان لا نغفل ذكر كتابين له وهما كتابه في اديان القرطاجنيين الذي ما زال عمدة ومرجعاً والآخر في الكتابات المسمارية الاسفينية الفارسية . وكان الداعي الى هذا البحث الذي نشر سنة ١٨٠٠ الكتابة التي نقلها (نيوبر) من أصطخر (برسبوليس) وقد كتب مونتر ملاحظات مهمة على الكتابات المسمارية فعدّ في جملة من هيأوا السبل لتفسير هذه الكتابات ولم يكتف اللغوي الكبير (راسموس كريستيان راسك Rask) (١٧٨٧ — ١٨٣٢) الذي له فضل عظيم على دروس مقابلة اللغات بترتيب اللغات بحسب مناسباتها بل ساعد على ترقية كثير من اللغات الخاصة فرحل الى فارس والهند لدرس لغاتهما واقتنى مخطوطات ثمينة لا تزال محفوظة في كوبنهاغ ومن دواعي الاسف ان نفدت قواه فلم يتمكن هو من الانتفاع بهذه المواد . وقد نشر سنة ١٨٢٦ مختصراً في لغة الزند (لغة الفرس القديمة)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفي الزمن الذي صحت فيه معرفة الافستا فأسس به درس لغة الفرس القديمة على اسلوب جديد وساعد في رحلته على تفسير الكتابات المسمارية التي كانت في اصطخر . واهم اعمال راسك عنايته باللغات الهندية الاوربية ودرس ايضاً بقية فروع اللغات . ومن الشواهد الصغيرة على دروسه العربية طبعه بعض حكايات لقمان وعليها ملاحظات انتقادية

ان الدروس التي بدأ بها راسك قد اكملها (نيلس لودفيك وستركارد Westergaard) (١٨١٥ — ٧٨) فانه هو ايضاً ساح في بلاد الفرس والهند واكمل مجموعة المخطوطات التي حصل عليها راسك وجدّد نسخ الكتابات المسمارية الفارسية ودرس اخلاق الشعب . وكان ما نسخه من الكتابات ذا شأن عظيم للابحاث المستجدة وعاون بنفسه على تفسيرها بمقالة مهمة كتبها في الكتابات المسمارية من اهل الطبقة الثانية . ومن جملة ما نشره في علم اللغات الايرانية والهندية طبعه كتاب الزندافستا وبونديسن واشتهر معجمه في الافعال السنسكريتية وكتابه في النحو . وجاء بعده عالم جليل اسمه (فيكوفوسبول Fausböll) (١٨٢١ — ١٩٠٨) عني بهذا الفرع من علم الشرقيات الذي اثر تأثيراً مهماً في دراسته البهلوية Pâli لان (كارل ويلهلم ترانكنير Trenckner) المتوفى سنة ١٨٩١ طابع عدة نصوص بهلوية قد أعدّ هو ايضاً عدة مجموعات لتكون مادة لتأليف معجم بالبهلوية ويعمل الاستاذ الحالي (دين اندرسن Andersen) لمثل هذه الغاية ويرجى ان تظهر عما قريب نتائج اعماله . وقد كان من (سورن سورانسن Sorensen) (١٨٤٨ — ١٩٠٢) ان عُني بدراسة اللغات الهندية ولاسيما السنسكريتية ونشر عدة ابحاث مهمة على شعر المهابهاراتا . ونشر (هرالد راسموسن Rasmussen) باللغة الدانمركية عدة ابحاث في الآداب الهندية والفارسية وقد ادت به دروسه الايرانية الى التصوف الاسلامي ونشر بالدانمركية سنة ١٨٩٢ ابحاثاً عن حافظ الشيرازي . والف (بول توكسن Tuxen) الضليع من فلسفة الهند وادبانها في احد مذاهب الهنود الفلسفية المسمى باللغة السنسكريتية اليوني وفي غيرها من الاساليب المبنية على دروس دقيقة . ودرس (ادوارد لهمان Lehman) اصول المزدية وألف كتاباً في حياة زرادشت مستنداً فيه الى اصول صحيحة . والف (ارتور كريستنسن Christensen) العالم بالفارسيات

تاريخ الساسانيين وعني خاصة بدرس بلاد فارس على العهد الاسلامي ونشر ابحاثاً في عمر الخيام وغيره من الحكماء واشتغل بعلم الاساطير الشرقية . وكان في جامعتنا منذ سنة ١٨٤٥ استاذان في اللغات الشرقية احدهما (وسترغارد Westergaard) لتعليم اللغة الهندية والآخر لتعليم اللغات السامية . والقائم بتعليم الفرع الأخير مدة طويلة (فردينند ميخائيل فان مهرين Mehren) (١٨٢٠ — ١٩٠٧) المشهور بابحاثه في العلوم الاسلامية وقد نشر في سنة ١٨٥٣ بالالمانية تأليفه في (المعاني والبيان عند العرب) ومن ثمرات دراسته كتب الجغرافيين من العرب نشر سنة ١٨٦٦ (ما عدا كتابه بالدانمركية) كتاب شمس الدين الدمشقي في رسم الارض ونشر ترجمة افرنسية منه سنة ١٨٧٤ وكان من المحققين في الحكمة الاسلامية تشهد له بذلك ابحاثه في ابي الحسن الأشعري (١٨٧٧!) وعدة رسائل عن ابن سينا كتبها بالدانمركية والافرنسية ولا سيما رسائل ابي علي بن سينا المطبوعة في ليدن سنة ١٨٨٩ — ٩٤ وقد استنسخ خلال مقامه في مصر سنة ١٨٦٧ — ٦٨ كتابات عربية ونشر مجموعته سنة ١٨٧٠ مشفوعة بوصف وترجمة بالدانمركية ثم ظهرت منها بعد حين ترجمة باللغة الافرنسية ونشر علاوة على ذلك ملاحظات على ادبيات العامة عند المصريين . وقد عني تلميذه (جوهان اوستروب Oestrup) المولود سنة ١٨٦٧ عناية فائقة بدرس الشرق الحالي وبعد ان صنف ابحاثاً في الف ليلة وليلة قضى سنتين في الشرق ووصف رحلته أوفى وصف وأجمله . وقد نشر ابحاثاً في وصف البلاد (طوبوغرافية) ونصوصاً باللهجة العامة (حكايات دمشق ١٨٩٧!) وكتاباً في الاسلام ومذكرات في تاريخ الاسلام وترجمات قصص عربية وهو يطلع جمهور الناس في الدانمرك على حالة الشرق بما ينشره في الصحف والمجلات .

وكان خليفة مهرين (خرانز بول Buhl) مؤلف سلسلة من الاعمال المهمة في تاريخ الشعوب السامية ولغاتها ويعنى في دروسه خصوصاً باللغتين العبرية والعربية وقد وضع شرحاً واسعة على عدة اجزاء من العهد القديم ومصنفات في النحو وفي تاريخ الاسرائيليين وجغرافيتهم تنم عن فضل علم . واشهر مصنفاته معجم اللغتين العبرية والآرامية الذي أتم فيه طبعات (جسانيوس Gesenius) القديمة . وكتابه الذي

كتبه بالدانمركية سنة ١٩٠٣) في (حياة محمد) هو من الكتب الممتعة اخذه من مصادر عربية ومن ابحاث العلماء المحدثين . وكتب كتاباً في « علي » ونقل عدة اجزاء من القرآن الى اللغة الدانمركية . وقد تبحر (والد مارشميت Schmidt) في علم الآثار الاشورية والمصرية وكتب تاريخ اشور ومصر ونشر كتابات محفوظة في متاحفنا وكتب وصفاً للمعاهد القديمة وقد وضع في علم الآثار المصرية (هانس او لانج Lange) عدة مقالات علمية حل اشكالات منها . والواجب ان لا نسهو عما اثره النابغة اللغوي (ويلهلم طومسن Thomsen) من الاثر المهم في ترقية الدروس التركية بما حله من كتابات الترك القديمة . وقد نشر (ويلهلم غرونبش Grônbech) ابحاثاً في تركيب الاصوات phonétique التركية ويقوم اليوم الاستاذ اوستروب بتدريس اللغة التركية في جامعتنا

وان الهمة التي تصرف عندنا في اقصى الشمال بدراسة لغات الشرق ومدنياته ليجملها عدد الاساتذة الذين يدرسون اليوم هذه العلوم عندنا . فما عدا الاستاذين اللذين يدرّسان العهد القديم العبراني لنا استاذ في اللغات الهندية (دين اندرسن) وآخر للحضارة الاسلامية (اوستروب) وثالث للغات السامية (مؤلف هذه المقالة) ونرجو ان يكون لنا عما قريب خلف (لشميت) في الدروس الاشورية (ا هـ) .

تعريب محمد كرد علي

وقال ابن حكينا البغدادي في الشتاء :

إلبس اذا قدم الشتاء بُرودا　　وافرش على رَغْم الحصير لبودا
الرِّيق في اللَّهَوات اصبح جامداً　　والدمع في الآماق صار بَرودا
واذا رميت بفضل كأسك في الهوا　　عادت عليك من العقيق عقودا
وترى على بَرْد المياه طيورها　　تختار حرَّ النار والسفّودا
يا صاحب العودين لا تهملهما　　حرّق لنا عوداً وحرّك عودا

****

آراء وافكار

الرمانة او التفاحة

وقفت على الجزءين الاولين من السنة الماضية فوجدت في الصفحة ٨ ان الرمانة او التفاحة تسمية عامية فصيحة (للصافية) والذي اعرفه ان العرب كانت تتخذ اداة اخرى لاضاءة الغرفة ، فانهم كانوا يحبسون القرام او الستر بحلقة يدخلون فيها ما جمع أو ضم من القرام ، فكانوا لا يحتاجون الى وضع الرمانة او التفاحة وكانوا يسمون هذه الحلقة او هذه الدائرة او هذا السوار : الحِبْس بكسر فسكون ومنه في التاج هذه العبارة المبهمة : « الحبس : سوار من فضة يجعل في وسط القرام ، وهو ستر يجمع به ليضيء البيت » :

وقلَّ وجد بين اللغويين المحدثين من فهم هذه العبارة والمراد منها . والافرنج يستعملون لمثل هذه الغاية خيوطاً او حبالاً من الحرير أو غيره يسمونها embrasse اي الضمام .

المناورة والتدريب

جاء في ص ١٢ : ان المناورة لاتينية الاصل بمعنى تدبير المركب وادارته . والذي اعلمه ان المناورة منحوتة من كلمتين لاتينيتين وهما Manu Vera ومعناهما الاعمال التي تدار باليد . وارى الدُربة احسن من التدريب فقد ذهب معنى هذا اللفظ الى معنى التمرين والتضرية ، بخلاف الدُربة وهي أخف لفظاً .

البلدية والياء المصدرية

لا أرى سبباً لتقتل هذه اللفظة الشائعة بين الناس والسائغة لفظاً . واظن ان لا اثم لها سوى ان فيها ياء النسب على غير ما نقل عن السلف ، كما يحاول قتل مثل الاهمية ، والاكثرية ، والاقلية ، والوضعية ، والشخصية ، والنفسية ، الى غيرها وهي كثيرة .

على ان هذه الالفاظ وما ضاهاها تنقل أو تؤخذ قياساً وتسمى هذه الياء ياء المصدر . فاذا دخلت على آخر المصدر ، زادت معنى مصدريته ، واذا زيدت على

الاسماء المشتقة زادت في معناها الخاص بها معنى المصدرية

فمن المصادر المؤكدة بياء المصدرية عند الفصحاء الاقدمين: الخصوصية، والعروبية، والحرورية، واللصوصية ·

ومن الاسماء المزينة بياء المصدر: القومية، والعصبية، والسخرية ·

ومن اسماء الفاعل: الجاهلية: والعالمية، والخاصية، والشاعرية ·

ومن اسماء المفعول: المخصوصية، والمرجوحية، والمغلوبية، والمحبوبية ·

ومن الصفات على افعل: الاريحية، والارجحية، والاغلبية، والافضلية، والالمعية، والاحسنية

ومن المنسوب بياء المصدرية الى النعت: الحرية

والى الجمع المكسر: الاعرابية، والعبودية

فهذه الالفاظ وغيرها وردت في كلام الاقدمين الفصحاء ولم يعترض عليهم معترض

وجاء في حاشية الكلنبوي على مير أبي الفتح في آداب المناظرة في ص ٦ — ٩ من طبعة الاستانة ما هذا حرفه:

« صيغ المصادر اما مشتركة بين المعنى المصدري وبين الهيئة الحاصلة للفاعل والمفعول به، كما ذهب اليه بعضهم، واما موضوعة للاول فقط ولا يستعمل في الثاني الا مجازاً كما ذهب اليه اكثر المحققين ··· والمصدر قد يضاف الى فاعله، وقد يضاف الى نائبه، فالمضاف الى الفاعل نحو كسر زيد الزجاج، مصدر مبني للفاعل والمضاف الى نائبه نحو كسر الزجاج بمعنى وقوع الكسر عليه، لا بمعنى قيام المكسورية به كما يقتضيه تفسير التعقيد مبني للمفعول ·

« نعم يجوز ان تكون المصادر مشتركة، لكن لا تنسب ولا تضاف الا باعتبار استعمالها في المعنى المصدري المقتضي للنسبة الى الفاعل والمفعول به ··· اما المعنى الاصطلاحي، أعني الهيئتين القائمتين بالفاعل والمفعول به · واما المعنى اللغوي الشامل لها، وللمادحية والمعظمية، والممدوحية والمعظمية اللازمتين للحامدية والمحمودية لزوم الأعم للأخص، اذ المدح والتعظيم أعم من الحمد اللغوي والعرفي · وذلك لان الحاصل بالمصدر بحسب الاصطلاح موضوع للهيئة الحاصلة للفاعل او المفعول به

بسبب المعنى المصدري أولاً وبلا واسطة كالحامدية والمحمودية الحاصلتين بسبب الحمد ، ومثل المادحية والممدوحية حاصل ثانياً وبواسطتهما . والمعنى اللغوي للحاصل بالمصدر هو الحاصل بسبب المصدر اعم من ان يكون حاصلاً اولاً وبلا واسطة ، وان يكون حاصلاً بواسطة كالألم بالنسبة الى الضرب والمادحية والممدوحية والكلام الحاصل من الحمد ،على ما صرّح بمثله بعض الافاضل ، فيكون المعنى اللغوي اعم مطلقاً ، اذ الكلام الذي هو لفظ وصوت ليس هيئة حاصلة لشيء من الحامد والمحمود ، بل هو حاصل للهواء المتكيف ، لكنهُ حاصل بسبب التكلم الذي هو الحمد .» (ا ه).

وراجع ايضاً كتاب عصام الدين في شرح الوضعية ، وكذا في سر الصناعة لابن جني . وراجع اللسان في مادة (روح) في كلامه عن الاريحية . والتاج في (خ ص ص) في كلامه عن الخصوصية . وهناك غير هذه الكتب وكلها تبحث عن ياء المصدر .

ولهذا يقال : المسؤولية والاهمية والاقلية والاكثرية الخ وما ذكره بعضهم من المرادفات ، ليست بمرادفات بل تقاربها ، فقد قالوا في هذا المعنى : التبعة والشأن او الخطورة والقلة والكثرة الى غيرها ، فانها كلها لا تؤدي المعنى الناشىء من الالفاظ المنوي قتلها ، ولهذا لا نوافق احداً من اولئك الادباء .

المأمورون أو الموظفون وآراء مختلفة من نحوية ولغوية

وجاء في ص ١٢ : كلمة موظفين بدلاً من المأمورين . ولا نرى باعثاً لهذا القتل الآخر ، فالمأمورون للموظفين فصيحة إذ لهم آمر أو رئيس . وكل ذي منصب يتلقى أمراً ممن هو اكبر منهُ هو « مأمور » وكل ذي أمر « آمر » كما يقال رئيس ومرؤوس

هذا فضلاً عن ان (الموظف) بالمعنى المذكور مولّد ، بخلاف (المأمور) فانهُ وان كان تركي الاستعمال الا انهُ فصيح . فالموظف دون المأمور فصاحة وسلاسة واستعمالاً وشيوعاً ولا غبار عليها .

ومنها قولهم (تلك المرأة الفاضلة والعبدة الصالحة) وهي عبارة لا غبار عليها . ومع ذلك فقد جاء هناك ما هذا نصه : كلمة (عبد) يستوي فيها المذكر والمؤنث ولم نظفر في كتب اللغة بما يدل على انهُ يقال (عبدة) بهذا المعنى ، واذا اريد التنصيص على ذلك قيل (الامة الصالحة) . (ا ه) .

قلنا : الاسمآء المنقولة من الصفات ، اذا وردت على (فَعْل) يكون مؤنثها بالهآء قياساً مطرداً ، الا اذا جآء نص بمنعهِ . والحال ان اللغويين لم ينصوا عليه

اما عدم ورود (العبدة) في دواوين اللغة ، فذلك لاحد سببين ، فاما لانها مقيس وكثيراً ما يهمل المقيس كما صرح بهِ اللغويون في مقدمات دواوينهم ، واما لانها مشهورة والمشهور غني عن التصريح بهِ . ثم ان كتب اللغة لا تحوي جميع الالفاظ ، وحسبك دليلاً ان ما يحويهِ هذا المعجم لا يحويهِ ذاك . ثم لو فرضنا ان لا فرق بين (عبد) المذكر وعبد المؤنثة ، فقول القائل « عبد فاضلة » يدل ان المراد هو المؤنث كما يقال : عدا الفرس (للمذكر) وعدت الفرس (للمؤنث) او هذا الفرس حسن وتلك الفرس حسنة .

ومع كل هذا قد وردت العبدة لمؤنث العبد في المخصص (٣ : ١٤٤) قال : والانثى من العبيد عَبْدَة ، عربي وبه سُمّيت المرأة . وقال في (٣ : ١٤٤) القَين والقينة : العبد والعبدة . (اه) . وهذان نصّان للغوي مشهور فلا جدال بعد هذا . (١)

وانكار النفساني بقول المجمع (ص ٣٧) « وحظوظهم النفسانية ، لم يسمع في النسبة الى النفس نفساني » في غير موطنهِ ، فانك لا تكاد تمس كتاباً عربياً في الحكمة الاّ وتراهُ يقول : نفسانياً (٢) . ولا حاجة الى الاستشهاد باقوالهم ، ولعلك تقول : نعم وردت في كتب اهل الحكمة لكن لم ترد في مصنفات الادبآء ولاسيما اذا كانت نعتاً لحظوظ . قلنا : وهذا ابن الخطيب من اشهر الكتاب والادبآء فقد قال في نفح الطيب عبارةً لم اتذكر موطنها ، لكن اخذها المقّري واتخذها لابن الخطيب نفسهِ اذ قال عنه (٣ : ٦١) : فانظر بكآء العدو الكافر على هذا العلامة وقتل اخوانه في

---

(١) العبد كلمة ارمية معناها الخادم والعامل والرقيق ، ومؤنثها في لغة الارميين « عبدتا » والالف يزيدونها في جميع الفاظهم المتصرفة للدلالة على انها من لسانهم ، وقد يخالفون هذه القاعدة في بعض الاحوال . وقد جآءت « عبدة » العربية في المعاجم الارمية العربية منذ القديم (٢) في مفاتيح العلوم (ص ٩٠) الروح النفسانية وهي في الدماغ تنبعث منه الى اعضاء البدن في الاعصاب . (ا د)

الاسلام له على « حظٍّ نفساني »

وكثيراً ما تكتب المجلة أعلام البلاد المنتهية بالهاء بالالف والمشهور عند العرب كتابتها بالهاء فان العرب كتبوا سورية (راجع القاموس والتاج في س و ر) بالهاء لا بالالف وكذلك صقلية وافريقية وارمينية ، ولم يكتبوا ابداً صقليا وافريقيا وارمينيا كما يفعل الكثيرون . لأنهم كتبوا بالالف الاعلام الإرميّة او العبرية الاصل ، واجازوا مع ذلك كتابتها بالهاء ، مما يدل على ان مزيّة اللغة العربية ان تنهي الالفاظ بالهاء لا بالالف . ولهذا كانت كتابة مجلة المجمع (سوريا في ص ٢٨ وما يليها) غير صحيحة ، لان العرب لم تجزها .

وفي ص ٣٢ المتحف . وهذا لا يجوز في العربية ، فاما ان يقال دار التحف او المَتْحَفة بهاء للمكان الذي تكثر فيه التحف . والا فالمتحف لا وجه له في الكلام الفصيح

وكثيراً ما يقول الكاتب وفق الى (ص ٣٤ وغيرها) والصواب وفق لـ ...

وذكرت مراراً كلمة (مكتبة) ص ٣٤ و٣٥ و٣٩ الى آخر ما هناك) ولم ترد في كلام العرب بمعنى خزانة الكتب او دار الكتب .

وذكر عبد الرحمن بن يوسف الذير (ص ٣٨) والذي في حفظي انه يوسف الذابر (اسي المتقن للعلم)

وفي ص ٤٠ ذكر : « انه رأى معه كتباً مشوّهة » فقال حضرة الصديق السيد عيسى المعلوف : (الكلمة مشوشة . والذي اراه انها (مصوّرة) لان هذه الكتب وجدت مصورة . ولعل معنى (المشوّهة) المخرومة او السيئة الخط ونحوه) . قلنا : معنى المشوّهة : المصوّرة المنقوشة بالالوان . وهي كلمة شامية ومصرية جاءت في هذا المعنى منذ القرن الثامن للهجرة . ولم تمت بهذا المعنى الا قبل قرن لا غير . ومع ذلك فان المصريين استعملوها الى عهد بُقْطُر صاحب المعجم الفرنسي العربي .

اما وجه دخولها في اللغة بهذا المعنى فهو أنَّ (شوّه) مبدلة من (شيّه) وقالوا شوّهه فتشوّه كما قالوا حوّزه فتحوز ، والاصل حيّزه فتحيّز وكلاهما من كلام الفصحاء الاقدمين . واشتقوا (شيّه) من الشية والشية اسم النوع من وشي وأصلها (وشية)

بكسر الاول كما قالوا في (وِعدة) عِدة . والوَشْي نَمنمة الشيء ونقشهُ وتحسينهُ بالالوان . وتجوّزوا في اشتقاق (شيّه) الفعل المضاعف من الشِيَة) كما اشتق الاقدمون من الفصحاء فِعْلَ (سَانهَ بمعنى عامل بالسنة) من السنة) وقد اعتبروا الهاء أصلاً في سنة وتصرفوا فيها . وكان يجب ان يقال سانى وهو المعروف وكان يجب ان تقتل سَانهَ) لانها مشتقة من توهُّم اصالة الهاء في سنة .

فحصل مما تقدم بسطهُ ان معنى شوّه الشيء : صوّرهُ وحسّنهُ بالألوان . ومن ثمّ لا خطأ في الاصل على ما ظهر لك شرحهُ . ولهذا يجب على الناسخ او الطابع ان يذكر الكلمة الموجودة في الاصل على علاتها ويعلق عليها الطابع او الناشر قولهُ (كذا) ليهتدي الى معناها من يعرفها فيهدي الغير الى ما يعرفه ، كما بيّناهُ في هذه الكلمة . وعلى هذه الصورة نفهم كلام الأقدمين ولا نخطئهم بل ندخل الكلمة في معاجمنا مع ذكر عصر استعمالها وموتها .

وفي ص ٤٠ علي بن القفاة . والصواب عليّ بن المقفع . وفيها تبيض القراطيس صوابها تبييض القراطيس . وفي ص ٤٧ : السداب بالمهملة والصواب بذال معجمة ووقع في طبع مقالتي عدة اغلاط منها : الافيانس والصواب الاقيانس — والاوفيانوس والصواب والاقيانوس . — وعقيولنا والصواب وعقيون و genins صوابها genius

وذكر المجمع في ص ٥٢ مرادفاً للكلمة : البذلة الرسمية : البردة الرسمية للعلماء والحلة الرسمية لاصحاب الرتب . ونحن نرى ان (البزة) تقوم مقام الاثنتين قال في التاج : البزة : بالكسر ، الهيئة والشارة واللبسة . يقال انه لذو بزة حسنة اي هيئة ولباس جيد . وفي حديث عمر (رضه) لما دنا من الشام ولقيهُ الناس ، قال لاسلم : « انهم لم يروا على صاحبك بزة قوم غضب الله عليهم . » كأنه أراد هيئة العجم (اه) . والمراد بهيئة العجم : لبستهم او لباسهم .

وجاء في هذا المعنى الشَوار والشِيار . راجع رسالة عبد العزيز بن يحيى الكناني اذ قال عن رئيس الشرطة : « وهو جالس في صحن داره على كرسيّ من حديد وشواره عليه » وذلك في ايام المأمون الخليفة العباسي . على اني ارى الشِيار احسن من الشَوار لما في هذه اللفظة من المعاني التي لا يحسن ذكرها امام الخواص .

وفي تلك الصفحة لا يستحسن الجمع قول القائل في بحر السنة وهو من المجاز ٠ واللغويون لا يذكرون جميع انواعه وهو واسع الباب ٠

وفي ص ٥٣ قتل الجمع قولهم : رسم الدخولية ، وهذا مما قد اسلفنا الذكر عنه وانه جائز لا تمنعه العرب ويجب ان يقره المجمع على نصابه ٠

وفيها : وقد « صدف » لا يقال ٠ على انه يقال قد صادف ٠

وفيها : مزجًا اياهُ في السجن صوابهُ زاجًّا اياهُ ، وكان يجب ان يزاد عليه (بالسجن) لا (في السجن) ٠

وفيها منع المجمع قولهم : صورة الإخطار ، وللاخطار وجه مأخوذ من التذكير ٠

وفيها منع المجمع قولهم : ويكن لاحدكم ٠ وهو يجوز ٠ والنحاة تسمي هذه اللام ٠ اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله ٠ وهي كثيرة الورود في كلام فصحائهم وان انكر وجودها المرحوم الشيخ ابرهيم اليازجي ٠

وفيها : لا يقال : يتواردون بما لا يقل ٠٠٠ وزيادة هذه الباء جائزة ايضاً وان انكرها اللغوي المشار اليه ابرهيم اليازجي في ضيائه (١ : ٥٨١) ٠ فقد قال صاحب شفاء الغليل ص ٨٨ : خشنت صدره وبصدره : اذا غظته ٠ والباء زائدة عند سيبويه ٠ وكتب ابن المعدّل لاخ لهُ : خشنت بصدر اخ حبّهُ لك ناصح (١ ه) ٠

ومثلهُ : ما انعم الله بك عيناً ٠ قال في التاج : الباء فيه زائدة لأنّ الهمزة كافية في التعدية ٠ (١ ه) ٠ ومثله قول علي بن ابي طالب ٠ فحسبهم بخروجهم من الهدى (نهج البلاغة طبع بيروت ص ١٩٠) وقولهُ : وعندي السيف الذي اعضضته بجدك» ومعنى اعضضته به ، جعلته يعضدُ والباء زائدة (٢ : ٦٧ من نهج البلاغة) ومثلهُ كفى بالله شهيداً (راجع التاج في كفى) ومثله قول الشاعر :

لا عجف النفس على الخليل اعرض بالوُدِّ وبالتنويل

اراد اعرض الود والتنويل ٠ كقوله تنبت بالدهن والاصل تنبت الدهن (راجع اللسان في عجف) ولو اردنا ذكر كلام الاقدمين من الفصحاء في استعمال الباء الزائدة في نثرهم وشعرهم لملأنا جزءًا من هذه المجلة ٠

وفي ص ٥٤ تكررت كلمة فرنسيسكاني ٠ والصواب عند الفصحاء الجارين على

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مناحي العرب الاقدمين : القَرَنسَكي

وفي ص ٥٥ ما لابار . والعرب قالت مَأبار أو المَعْبَر

وفي ص ٥٨ و٥٩ رأيٌ ان جلق غير ما ذهب اليه العلامة الصديق السيد عيسى المعلوف . وانها من (جلكه) الفارسية ومعناها عند اصحاب تلك اللغة: «المروج المتسعة الاطراف المترامية الاكناف التي تبقى خضراء زاهية بكل مواسم السنة بما تحتفظ تربتها من الرطوبة وهي اقرب وصف لغوطة دمشق وادقه»

قلنا : لم نجد في كتب الفرس المعنى الذي ذهب اليه السيد عبدالله مخلص وُجلُّ ما ورد عندهم ان (الجلكه) ويقال فيها : جلكاه وجاكا (بضم الاول في الثلاث) الارض ولم تقيد عندهم بالاوصاف التي ذكرها حضرة النقاد . فقد قالوا مثلاً : «ازجا كاه هرات بيرون رو» (عن ميرخند) ومعناه : خرج من ارض هراة . وفي ظفرنامه : «جلكه دلكش كش» اي ارض كش الطيبة . وفي ظفرنامه المذكورة ايضاً ، قوله : «درجاكاي كش» في ارض كش .

قلنا : وليست ارض كش من الارضين التي تحمد أو تصدق عليها الاوصاف التي ذكرها حضرة الفاضل السيد عبدالله مخلص . هذا فضلاً عن ان الفرس لم يقيموا مدة طويلة في دمشق لتعم لغتهم البلاد . والذي عندي ان (جلق) كلة يونانية (وما اكثر الفاظ هذه اللغة في سورية وفي اللغة العربية وبلادها) منحوتة من gé ومعناها الارض ولا سيما الارض المنخفضة التي تكثر فيها الرطوبة وتحسن فيها الزراعة . وقد عربها العرب بصورة جوّ (وهي ما انخفض من الارض) وقوآء وقواء وقواية وقوىً وقِيٌّ . (ومعناها كلها قفر الارض . وهي من معاني اليونانية ايضاً وان كان فيها المعنى الاول) وقاع (ومعناها ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام والكلمة الثانية من جلّق هي leichènes (اي لقنس) قطعوا منها (نس) وابقوا منها (لق) فصارت بالنحت جلق . ومعنى لقنس حزاز الصخر وهو نبت يكثر في الغوطة لما هناك من الرطوبة ووجود هذا النبت في اغلب اوقات السنة .

هذا فضلاً عن ان هذا التأويل طبيعي مأخوذ من حالة الارض .

وجاء في ص ٦٠ في نقد كتاب التاج : « فجاء (العلامة احمد زكي باشا) بفهارسه وجداوله انموذجاً منقطع القرين تأليفاً ونشراً وطبعاً ووضعاً لا يجوز لنفسه اكبر النقاد ان ينقد شيئاً فيه ولو كان طفيفاً » (ا ه) .

قلنا : هذه مبالغة شرقية شعرية ما كنا نحب ان نراها في مجلة هي مرآة الاخلاص في القول والنقد . والحال انا وجدنا في هذه الطبعة عدة معايب ذكرناها للصديق ، فشكرنا عليها وكتابةً في يدنا .

هذا ما بدا لي وانا اتصفح المجلة تصفح رجلٍ عجل وهو الهادي الى الصواب

بغداد الاب انستاس ماري الكرملي

العرب والاكتشافات

قرأت في مجلة المجمع العلمي في الجزء الثاني من المجلد الرابع في الصفحة ٧٩ تحت عنوان « سبق العرب الى الاكتشافات » للعلامة احمد زكي باشا نقلاً عن جريدة الاهرام عدة مخترعات تنيل الامة العربية فخراً كثيراً

ولما كنت احرص كل الحرص على معرفة تفاصيل هذه المخترعات السابقة ارجو من العلامة احمد زكي باشا ان يتحف الامة العربية على صفحات هذه المجلة بتفاصيل هذه الحوادث والمآخذ التي توصل الى معرفتها منها

حلب ٣ آذار سنة ١٩٢٤ محمد الكبالي

مزج التاريخ بالمذاهب

ارسل الفاضل السيد اديب التقي الى المجمع العلمي رداً مطولاً على ما كتبته في الجزء الحادي عشر من المجلد الثالث من هذه المجلة (ص ٣٤٩ — ٣٥٢) من اصلاح غلطات كتابيه « سير التاريخ الاسلامي » و« التاريخ العام » مزج فيه التاريخ على عادته بالامور المذهبية التي تتحاشى مجلة المجمع الخوض فيها . اما المسألة المهمة التي نحب ان تتجلى للتاريخ فقط وهي نسبة سم علي بن موسى الرضا الى الخليفة المأمون رحمهما الله فقد وعدنا احد علماء العراق ان يكتب نبذة في هذه المجلة في تبرئة المأمون من

هذه التهمة المختلقة وقال انه لم يقل بها سوى مؤرخ واحد من مؤرخي الشيعة وهو غير ثقة ايضاً . وسيكون قول عالم العراق فصل الخطاب في هذا الباب وما نظن المجال يفسح بعد ذلك لمن يريد بث دعوته المذهبية في الاسفار المدرسية وغيرها استناداً على مؤرخين يرون رأي الشيعة او نقلوا الكلام على عواهنه

محمد كرد علي

مطبوعات حديثة

امين الريحاني في العراق

جمع السيد رفائيل بطي طبع في بغداد في ٢٢٨ صفحة

هو يحوي ترجمة الاستاذ الريحاني احد اعضاء مجمعنا العلمي وآثاره واقوال المشاهير فيه ورحلته الى البلدان العربية وحفلات تكريمه في العراق وما قيل فيها من منظوم ومنثور . والكتاب على ما فيه من الفوائد هو صورة من الادب العربي العصري في العراق اليوم فنشكر لجامعه الاديب هديته اللطيفة

الحالة الدولية في سورية

تأليف السيد احسان الشريف طبع في باريز سنة ١٩٢٣ ص ١٢٧

هو كتاب في الانتداب الافرنسي من الوجهة الحقوقية قدمه مؤلفه بالافرنسية بصفة أطروحة Thèse لنيل شهادة العالية (الدكتوراه) في الحقوق من جامعة باريز وقد تكلم فيه على حالة سورية وتاريخها قبل الحرب وفي اثنائها وبعدها وحال الانتداب وصفاته والانتدابات الدولية ودرجاتها وعلاقة سورية بالدول المنتدبة وعلاقتها مع كل دولة وعلائق سورية مع جمعية الامم الى غير ذلك من المباحث الحقوقية النافعة وحبذا لو ترجمه مؤلفه باللغة العربية ليستفيد منه ابناؤها ايضاً واسم كتابه بالافرنسية La condition internationale de la Syrie

تاريخ المغرب

تأليف السيد اسمعيل حامد طبع في باريز سنة ١٩٢٣ ص ٥٠٢

هذه دروس القاها في مجمع الدروس العالية في مراكش مدير هذا المعهد السيد اسماعيل حامد الجزائري . وقد اشتهر حضرته بتآليف مهمة في مراكش وغيرها ابان عن علم واسع وتحقيق دقيق كتبها كلها بالافرنسية ولم تترجم بالعربية مع انه من السهل عليه نقلها . اما تاريخه هذا فقد اعتمد فيه على اصح المصادر العربية والافرنسية بدأه بالادارسة ملوك المغرب الاقصى وختمه بعهد مولاي عبد الحفيظ سلطان مراكش السابق فله الشكر على عنايته

احكام الاراضي

تأليف السيد دعيبس المر المحامي طبع في مطبعة بيت المقدس بالقدس سنة ١٩٢٣

المجلد الاول منه في ٢١٦ والثاني في ٢٢٦

كتاب في احكام الاراضي المتبعة في البلاد العربية المنفصلة عن السلطنة العثمانية جمعه جامعه من مصادر تركية كثيرة منسقاً على صورة حسنة مبوّباً احسن تبويب وجعل له فهرسين فهرساً للقوانين وفهرساً بحسب المعاني والمواد ليسهل على المراجع استخراج ما يريد من هذا السفر النافع الذي جمع فيه الاستاذ مؤلفه شتات هذه القوانين وقرب منالها على المشتغلين بها

محمد كرد علي

اصلاح المساجد

من البدع والعوائد

هو من الكتب الممتعة التي ألفها الاستاذ العلامة المرحوم الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي . وقد ذكر الباعث على تأليفه بقوله : (اني ابتليت كأبي بإمامة بعض الجوامع في دمشق الشام . والقيام بالتدريس العام . فكنت أرى من أهم الواجبات . اعلام الناس بما أَلَمّ بها من البدع والمنكرات) الى ان قال (ولم اجد من سبقني اليه . فأعرج بالاحتذاء عليه . بل كان ترتيبه مخترعاً . وتقسيمه مبتدعاً)

وقد افتتح المؤلف كتابه بمقدمة في ما هي البدع وما هي اقسامها ؟ ووجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . اما أبواب الكتاب فسبعة . (١) بدع الصلاة في المساجد (٢) بدع المساجد المادية من زخرفة وتنوير (٣) بدعها القولية من أذكار وقصص (٤) بدع الدروس فيها (٥) بدع الجنائز فيها (٦) بيان ما هو المشروع في المساجد الثلاثة وما هو البدعة فيها (٧) بدع مختلفة من مثل زيارة النساء للقبور واغتسال الرعاع في المساجد واخراج السيارات والمحمل والتهاليل وقراءة البخاري للنوازل والمصائب الى غير ذلك

وفي الكتاب نوادر واخبار اقتبسها المؤلف من كتب التاريخ واوردها للمناسبة وللاستشهاد . وبعضها مما وقع لأهل عصره . فنُقل اليه . أو رآه بنفسه . فمن ثم لم يكن الكتاب كتاب فقه جاف . او معرض نزاع وخلاف . وانما هو سفر فرائد . جم الفوائد . رشيق العبارة . لطيف الاشارة . تلذ مطالعته . وتُجنى عن كَثَب ثمرته . وقد طُبع في مصر في المطبعة السلفية المشهورة طبعاً صحيحاً متقناً على نفقة السلفي الفاضل الشيخ فوزان السابق النجدي . والكتاب يطلب من المطبعة المذكورة فنحض اهل الفضل على اقتنائه . والاستشفاء من امراض البدع بدوائه

المغربي

الحمّى الراجعة المصرية

بمطبعة الاعتماد بمصر في ٤٠ صفحة بقطع ربع

ألف هذه الرسالة الدكتور حسن بك كمال خريج جامعة لندن وطبيب المستشفى العباسي للحميات في القاهرة اقتصر فيها على مجرد الحقائق بدون ايراد المذاهب والآراء المرجوحة وهي مفيدة في معالجة هذه الحمّى المنتكسة الكثيرة التفشي بالقطر المصري جديرة ان تطالعها العامة والخاصة

الطب المصري القديم

طبع ايضاً بمصر سنة ١٩٢٢ في ٢٩٧ ص بقطع ربع

كل من عرف ان مؤلف هذا الكتاب ورسالة الحمى الراجعة هو نجل المرحوم

القدماء ومعرفة منزلة المصريين في العلاجات والعقاقير

وبين الصفات التي ذكرها صفة لطبيب من مدينة جبيل اللبنانية التي ظهرت آثارها النفيسة اخيراً تدل على علاقات المصريين بالسوريين وتلك الصفة تؤيد هذا الرأي

ومن فوائده اللغوية ان كلمة (كيميا) مصرية قديمة من (قم) اي الارض السوداء ولهذا قيل لفن الكيميا (الفن الاسود) • واسم الاطباء عندهم (سنو) وبالقبطية (شان) وبالعربية (الصائن) بمعنى الحافظ • واوخد وهو الوخز • ودودة حفت وهو الحنش والحناث • وشفوت وهو الشف اسي البثرة والمرض وغيرها

وكان المؤلف قد نشر امثلة من الكتاب في مجلة المقتطف • فاظهره الآن بحلة رائعة من الاتقان والضبط ولعله في طبعة ثانية يزيده دقة في اصلاح التعريب والاملاء كالعامود والوخذ فنشكر له هديته ونطلب لمؤلفاته المفيدة الاقبال الذي هي جديرة به لتزين بها مكاتبنا ونقرأ فيها آيات حضارتنا ونفائس آثار اسلافنا

عيسى اسكندر المعلوف

كتاب ادب الكتاب

بالمطبعة السلفية (في القاهرة) سنة ١٣٤١ هـ في ٢٧٣ صفحة بقطع ربع

تأليف الثقة الحجة ابي بكر محمد الصولي إمام الادباء ونديم الخلفاء الذي اشتهر ايضاً بتفرده في لعب الشطرنج • أخذ عن امثال السجستاني وثعلب والمبرد في القرن الرابع للهجرة ، قرأت النسخة التي اهداها الى المجمع العلمي العربي مصححه الأديب الفاضل السيد محمد بهجة الأثري البغدادي مطبوعة طبعاً جميلاً على ورق حسن بمصر بنفقة المكتبة العربية في بغداد •

هذا الكتاب على كونه ليس بدعا في بابه ، له مزية التقدم وحسن التخليص ولا يخلو عن فوائد ليست في غيره فهو جدير بان يقتنيه كل من كتب أو أحب الأدب •

وقد ذكر مصححه شدة عنايته في تصحيحه لما في النسخة التي عنها طبع من الخلل فأحببت ان يضرب لي بسهم من خدمة هذا الكتاب إذا ذكرت شيئاً مما ظننت ان قلم التصحيح غادره عسى ان يصلح عند إعادة طبعه إتماماً لنفعه •

فمن ذلك ما هو واقع في تقطيع شطور الأبيات كما في ص ٦٦ س ١٢ (الأ رقاب) صوابه (الأر قاب) وفي ص ٧٨ س ١١ (مه نحذف) صوابه (منحذ ف) وفي ص ٧٩ س ١٧ (بأيد يهم) صوابه (بأيدي يهم) وفي ص ٨٥ س ١٢ (جانبيـ ـه) صوابه (جانبيه) وبعده (كالسنا ن) صوابه (كالسنان) وفي ص ١١٢ س ١٢ (للأكـ ل) صوابه (للأ كل) .

ومنه ما هو غلط في الرسم نحو (مشائخ) بالهمزة في ص ٥ س ٥ وفي ص ٢٢ س ٨ وفي ص ١١٨ س ١٢ ومثله (معائشهم) في صفحة ٢٢ س ٥ و (لمعائبه) في صفحة ١٥٦ س ٣ وكل ذلك بالياء .

ومنه ما هو تحريف أو تصحيف نحو (كفاءته) في صفحة ٢٥ س ١٢ وصوابه (كفاته) جمع كف و (الروس) في صفحة ٧٨ س ١٦ وصوابه (الروق) بالقاف ومعناه القرن و (ولع في صفحة ٨٣ س ٦ وصوابه (ولغ) بالمعجمة و (صبر) في صفحة ٩٤ س ٣ صوابه (صبره) و (أنفذوا) صفحة ٩٦ س ٢٠ صوابه (أنفدوا) بالمهملة و (النفس) صفحة ١٠١ س ١٤ صوابه (النقس) بالقاف وهو (الحبر) و (فقلب) صفحة ١٠٢ س ٣ صوابه (فغلب) بالغين و (وليته) صفحة ١٠٨ س ٢١ صوابه (وليتني) و (يمينه) صوابه (يميني) و (خابرته) صفحة ١١٤ س ١٥ صوابه (خابرته) بالمثناة و (يلصقها) صفحة ١١٥ س ١٩ صوابه (يصقلها) و (المنشى) صفحة ١١٨ س ١١ صوابه (المنشىء) و (لكتابه) صفحة ١٢٧ س ١٠ صوابه (ككتابه) و (كأن صفحة ١٢٨ س ٩ صوابه (كان) و (معيب) صفحة ١٥٨ س ٧ صوابه (معتب) بالفوقية وما عدا ذلك لا يخفى على المطالع .

من اعضاء المجمع العلمي العربي

مسعود الكواكبي

الحمامة

لا يخفى ان ارسال البعثات العلمية الى معاهد الغرب هو من اكبر ما نحتاج اليه في نهضتنا الجديدة . ويسرنا ان يوجد اليوم طائفة كبيرة من شباننا يتلقون العلوم

والفنون المختلفة في تلك المعاهد · وهم متفرقون في عدة عواصم من اوربا وبعضهم نال الشهادة وآب الى وطنه · ليفيده مما استفاد من علمه وسعيه · وهؤلاء الطلاب المتفرقون في اجسادهم · المؤتلفون في ارواحهم واذواقهم اصبحوا في حاجة الى آصرة تجمعهم · ورسول سلام ووئام يتردد بينهم · هذا الرسول هو (الحمامة) اعني مجلة علمية ادبية فنية مصورة تصدر في برلين · رئيس تحريرها احد ابناء الشام الافاضل (السيد محمد صبحي ابو غنيمة) وقيمة اشتراكها ربع ليرة مصرية · جاءنا العدد الاول منها فراقنا منه جودة الطبع والورق · واتقان الترتيب والتصوير · غير انها في حاجة الى تهذيب اللغة واصلاح التعبير · والعدد المذكور يتضمن مباحث متعددة ومواضيع من العلم والفن والادب مختلفة · وكلها مما يلزم للطلاب · ويرقي مداركهم · وينمي حب العمل في نفوسهم · ومما قرأناه فيها بلذة مقالــ تحت عنوان (من خاطرات تاغور) وهو الشاعر الهندي المشهور يصف فيه المعيشة البيتية في الهند كيف كانت وكيف أصبحت اليوم · فذكرنا قوله بقول شاعرنا العربي شاكيا مما شكى منه تاغور قال :

(وكان الصديق يزور الصديق لحلو الحديث وطيب التداني)

(فصار الصديق يزور الصديق لبث الهموم وشكوى الزمان)

وفي المجلة صور متقنة ورسوم محكمة منها رسم (تاغور) و (رنتجن) ورجال الجمعية الاسلامية في باريز وطلاب العرب في مونبيليه فنشكر لارباب (الحمامة) عنايتهم · وندعو الله ان يمد بالعمر الطويل حمامتهم ·

المغربي

مطالعات واخبار علمية

البعثات الأثرية

اذاع قلم المطبوعات في بيروت في أواخر شباط ما يأتي :

وصل على الباخرة سفنكس الكونت ديمزنيل دبيولسون وهو مكلف من قبل وزير المعارف والفنون الجميلة بمتابعة الابحاث التي كان بدأ بها وهي تتعلق بخريطة بيروت القديمة وتاريخ المدينة في العصر الروماني والعصر البيزنطي ·

وستتوجه بعثة ثانية الى تدمر في القريب العاجل وستكون مؤلفة من المسيو موريس دينان العضو في مدرسة الآثار الفرنسوية في القدس ومن المسيو هارالد انكولت المستشرق الدانمركي وهو اختصاصي في علم الكتابة التدمرية وبعد حين ستتوجه بعثة ثالثة لاستكشاف موقع صخرة ايوب في حوران . وقد اخرج من هذه الآثار فيما مضى سبع هائل من طراز الحثيين مما يدل على انه وجد في ذلك المكان قصر او قلعة للحثيين ترجع الى الفي سنة قبل المسيح فاذا صحت هذه التقديرات فان صخرة ايوب تكون ابعد مركز للامبراطورية الحثية على حدودها الجنوبية على مسافة ٢٠٠ كيلو متر جنوبي قادش على نهر العاصي وسيكون رئيس هذه البعثة المسيو فريدريك هروزني الاستاذ في جامعة التشاك في براغ والعالم الشهير الذي عرف بفك رموز الكتابة الحثية ذات الزوايا التي استخرجت من بوغاز كوي في منطقة انقره في سنة ١٩٠٧ وبلغت زهاء ٢٠ الف كلة وتنفق حكومة الدانمرك على بعثة المسيو انكولت وحكومة تشكوسلوفاكيا على بعثة المسيو هروزني

الآثار المكتشفة حديثاً

ظهر في حفريات (بستان الشامات) قرب صيداء معبد رخامي قديم متقن الهندسة جميل البناء والاعمدة وكشف في انفه (من الكورة في لبنان) هيكل قديم العهد فيه كتابة لم تقرأ بعد وفي قرية الحصن التابعة للواء اربد مغارة داخل مغارة وفيها سبعة قبور رومانية وآثار قديمة ثمينة

وفي قمن العروس التابعة لمركز الوسطى في بني سويف بمصر قدران مملوءتان دنانير ذهبية وميزان ذهبي اشبه بموازين هذا العصر وقد عثر على نحو ٨٤ قطعة من الدنانير وهي نوعان بعضها كتب على احد وجهيه في الوسط (لا اله الا الله وحده لا شريك له) وحول الدائرة في هذا الوجه (محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) . وكتب على الوجه الثاني في الوسط (الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد) وفي دائرته (باسم الله ضرب هذا الدينار سنة ثمان وعشرين

بعد المائة) . ومنها ما هو اصغر من الاول حجماً كتب على احد وجهيه (لا اله الا الله محمد رسول الله) وعلى الثاني (مثل الكتابة الماضية اعلاه) وتاريخ ضربه سنة اثنتين وستين بعد المائة ويقال ان بعضها بتاريخ ثلاث مائة وثلاث اي بعد زوال ملك آل طولون وقيام الاخشيديين . فضبطت الشرطة ما وجدته بعد البحث من هذه الآثار كما روت الخبر جريدة الاهرام الغراء

خلاصة اعمال المجمع

في شهر آذار الماضي

عقد المجمع جلسته العامة في الساعة الرابعة مساء من يوم الجمعة في ٢١ آذار بحضور رئيسه واعضائه حسب المعتاد . فعرض الرئيس ما ورد على المجمع من هدايا الكتب والمطبوعات: من ذلك هدية الامير مصطفى الشهابي وهي مكتبة المرحوم شقيقه الامير عارف الشهابي وتتضمن تلك المكتبة نيفاً وخمسين كتاباً في العلوم المتنوعة من تركية وعربية وكتاب المواهب اللدنية في السيرة النبوية وهو كتاب مخطوط قديم في مجلد واحد اهداه الى المجمع السيد يحيى الصواف رئيس بلدية دمشق . واثنان وعشرون مجلداً ضخماً فيهما بعض المجموعات من الصحف المهمة عربية وتركية اهداها الى المجمع سماحة الاستاذ الشيخ سليم البخاري

اما النقود فهي قطع نحاسية قديمة اهداها الى المجمع غبطة بطريرك الروم الارثوذكس السيد (غريغوريوس حداد) وعددها ٤٢ قطعة . ونقود اخرى نحاسية ٨ مع قطعة بلورية (بكلية) اهداها السيد صدقي نور الله احد النجباء من جبلة ومن طلاب المعهد الطبي بدمشق . وذكر الرئيس انه تلقى امر فخامة رئيس الاتحاد السوري بالسفر الى حلب وانطاكية من اجل تنظيم خزانتي الكتب في تينك المدينتين فقال الرئيس انه لا يوجد في مخصصات المجمع نفقات معينة لهذا الغرض فتقرر ان يكتب الى الحكومة بذلك

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثم بحث المجمع فيما اقترحته بعض فضليات نساء دمشق من تخصيص يوم للسيدات ينتبن فيه دار الكتب العربية وحدهن فيطالعن ويقرأن ويستفدن أسوة بالرجال وبعد المذاكرة في ذلك تأجل الجواب عن اقتراحهن الى أجل غير مسمى . ووافق الاعضاء على اقتراح اهداء مجلة المجمع لمن يسعى في ايجاد عشرة مشتركين فاكثر لها .

ومما تذاكر به الاعضاء فأقروه بالاتفاق ان يكتب الى السيد حسني الحكيم كتاب شكر على نشاطه وحسن مساعيه التي بذلها في مصر من اجل استهداء الكتب والنقود والآثار من كرام المصريين كما تقرر ان تنظم حفلة خاصة يوم الجمعة الواقع في ٢٨ آذار وبعد إلقاء المحاضرة المعتادة تعرض تلك الكتب والنقود والآثار تحت مواقع انظار جمهور الزائرين وتعلن اسماء المهدين وينوه على الاخص بالعلامة احمد باشا تيمور الذي تبرع بالقسم الاكبر والاثمن من هذه الهدايا

اما المحاضرات فقد القيت اربع منها على الرجال : الاولى يوم ٧ آذار لرئيس المجمع السيد محمد كردعلي (عهد الجراكسة والمماليك) والثانية في ١٤ منه للرئيس ايضاً (عهد تيمورلنك في الشام) والثالثة للسيد عيسى اسكندر المعلوف (فنون الشعر الاندلسي كالموشحات والازجال) في ٢١ منه والرابعة للسيد انيس سلوم (الاجتماع والتعاون) في ٢٨ منه وبعد ذلك القى رئيس المجمع العلمي كلمات في التحف والكتب المهداة الى المجمع من مصر بحضور جمهور كبير من رجال المدينة وعلمائها وارباب الشان فيها

وألقيت على السيدات في ٧ منه محاضرة في (الصحة والتداوي) للسيد عبد القادر المغربي وبعدها محاضرة موضوعها ما هو السبب في انحطاط المرأة الشرقية لكريمة الاستاذ الآنسة نعيمه المغربي واخرى في (الترتيب) للسيد انيس سلوم يوم ١٤ منه وثالثة في (تسامح الاسلام) للشيخ احمد نويلاتي يوم ٢١ منه وألقت بعده في الجلسة نفسها الفاضلة السيدة ناديده محرم كريمة الاستاذ مصباح بك محرم محاضرة في موضوع نسائي